الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique & Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
Université Dr Taher Moulay De Saida
Faculté de science humanes et sociale

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مستخرج اجتماع المجلس العلمي للكلية

بناء على محضر اجتماع المجلس العلمي المنعقد بتاريخ السابع من شهر ديسمبر سنة ألفين وواحد وعشرون بمقر كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ,و الخاصة بالنقطة المتعلقة بالسند البيداغوجي المقدم من طرف الأستاذ : **بوحسون عبد القادر**

و المعنون بـ:" **منهجية وتقنية البحث التاريخي** " موجه لطلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ

فقد تمت الموافقة على هذا الأخير .

رئيس المجلس العلمي للكلية

رئيس المجلس العلمي بالكلية
د. جفيال محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

منهجية وتقنية البحث التاريخي

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ

إعداد:

*د. بوحسون عبد القادر

السنـــــة الجامعيـــــة

2022-2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

منهجية وتقنية البحث التاريخي

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس تاريخ

إعداد:

*د. بوحسون عبد القادر

السنـــــة الجامعيـــــة

2022-2021 م

- السداسي الثالث:

وحدة التعليم	الحجم الساعي للسداسي (15 أسبوع)	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الرصيد	التقييم المستمر	
		محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			مراقبة مستمرة	الامتحان
وحدات التعليم الأساسية									
و ت أ (ج)									
المادة 1:تاريخ وحضارة المغرب القديم1	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	5	X	X
المادة 2:مصدر الإسلام الدولة الأموية	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	5	X	X
المادة 3:المغرب العربي الحديث ما بين القرنين (16-19م)	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	5	X	X
المادة 4:تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر 1	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	5	X	X
وحدات التعليم المنهجية									
و ت م (ج)									
المادة 1:منهجية وتقنية البحث التاريخي 1	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	3	X	X
المادة 2:فلسفة التاريخ	22سا30	1سا30			45سا00	2	3		X
وحدات التعليم الاستكشافية									
المادة الاختيارية: (اختيار مادتين) المادة1:تاريخ العلوم المادة2:اوربا في العصور الوسطى المادة3:تاريخ المعتقدات والأديان المادة4:العالم المعاصر	22سا30	1سا30			45سا00	1	1		X
	22سا30	1سا30			45سا00	1	1		X
وحدة التعليم الأفقية									
و ت أف (ج)									
المادة 1:جغرافيا طبيعية	22سا30	1سا30			45سا00	1	1		X
المادة 2:لغة أجنبية 1	22سا30		1سا30		45سا00	1	1	X	
مجموع السداسي 3	337سا30	13 سا30	0سا00		450 سا00	16	30		

السداسي الثاني

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي (15 أسبوعا)	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	التقويم المستمر	
		محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			مراقبة مستمرة	التعامل
وحدات التعليم الأساسية									
و ت أ (ج)									
المادة 1:تاريخ وحضارة المغرب القديم2	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	5	X	X
المادة 2:تاريخ وحضارة المغربالإسلامي والأندلس	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	5	X	X
المادة 3: تاريخ الجزائر الحديث ما بين القرنين (16-19م)	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	5	X	X
المادة 4:تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر 2	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	5	X	X
وحدات التعليم المنهجية									
و ت م (ج)									
المادة 1:منهجية وتقنية البحث التاريخي 2	45سا00	1سا30	1سا30		45سا00	2	3	X	X
المادة 2:مصادر تاريخ الجزائر	22سا30	1سا30			45سا00	2	3		X
وحدات التعليم الاستكشافية									
المادة الاختيارية: (اختيار واحد)									
المادة 1:الدولة العثمانية	22سا 30	1 سا 30			45 سا 00	1	1		X
المادة 2:النهضة الأوروبية									
المادة 3:ما قبل التاريخ والعلم	22سا30	1سا30			45سا00	1	1		X
المادة4 : العالم العربي المعاصر									
وحدة التعليم الأفقية									
و ت أف (ج)									
المادة 1:جغرافيا بشرية	22سا30	1سا30			45سا00	1	1		X
المادة 2:لغة أجنبية 2	22سا30		1سا30		45سا00	1	1	X	
مجموع السداسي 4	237سا30	13سا30	9سا00		450سا00	16	30		

السداسي الخامس

- عبدالباريمحمـــــــــــــــــــــــــــــــــــددداود،المنهجالتربوي والعلميعندالصوفية،مكتبةومطبعةالإشعاعالفنيةالإسكندريةط2000/2.
- محمدحجي،الزاويةالدلائيةودورهاالدينيوالعلميوالسياسي،مطبعةفلســـفةالحياةالروحية، النجاحالجديـــدة، ط1982/2.
- محمدنسيب،زواياالعلموالقرآنبالجزائر،دارالفكر،مطبعةالنخلة،الجزائر،1989.
- مختارالطـــاهرفيلالي : نشأةالمرابطينوالطرقالصـــوفيةوأثرهمافيالجزائرخلالالعهد العثماني،دارالفكرالقرافيكيللطباعةوالنشر،باتنة،ط1.
- يحيبوعزيز،معتاريخالجزائرفيالملتقياتالوطنيةوالدولية،ديوانالمطبوعاتالجامعية،الجزائر 1999 .

السداسي: الرابع

الوحدة: وحدات التعليم المنهجية

المادة: منهجية وتقنية البحث التاريخي 2

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

تهدف هذه المادة إلى منح الطالب الطرق والتقنيات المنهجية الضرورية لممارسة فعل التحليل التاريخي، سواء في إنجاز الأعمال الموجهة، أو مذكرة التخرج.

المعارف المسبقة المطلوبة :

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

- يشترط في الطالب لمتابعة هذا التكوين أن يكون على دراية بالمعارف العامة لمناهج البحث، ويكون مدركا للجانب الإبستمولوجي للبحث العلمي، والنظريات التي تؤخذ كأطر مرجعية للتحليل التاريخي.

محتوى المادة:

1- التعامل مع المادة التاريخية: (ضبط خطة البحث والتعرف على المصادر).
2- التعامل مع المادة: النقد الظاهري (نقد التصحيح ونقد المصدر).
3- التعامل مع المادة: النقد الباطني (السلبي والايجابي).
4- التعامل مع المادة: الصياغة التاريخية (التحليل والتركيب والإنشاء التاريخي).
5- التقنيات العلمية في البحث التاريخي: (شكل البحث، وضع البطاقات، إثبات المصادر، التهميش، التنصيص، البيبليوغرافيا، الفهارس، الملاحق، المصطلحات والمختصرات).

طريقة التقييم:

-الميلي محمد: ابن باديس و عروبة الجزائر : الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1980.
-هلال عمار: الهجرة الجزائرية نحو الشام ،(1847 – 1919) الجزائر 1980.

السداسي: الثالث

الوحدة: وحدات التعليم المنهجية

المادة: منهجية وتقنية البحث التاريخي 1

أهداف التعليم:

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

يهدف إلى تعليم الطالب وتزويده بالمسائل المنهجية للكتابة التاريخية.

المعارف المسبقة المطلوبة :

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

على الطالب الالمام بمختلف العلوم المساعدة لعلم التاريخ والتي تسمح له بفهم وكتابة المقالة التاريخية بصفة علمية

محتوى المادة:

1- علم التاريخ (تعريفه، مكانته ومجال البحث فيه).
2- علم التاريخ عند الغرب من هيرودوت إلى توينبي.علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون.
3- العلوم التي لها صلة بالتاريخ.
4- الحقيقة والموضوعية في التاريخ.

طريقة التقييم:

علامة الأعمال الموجهة50% +الامتحان. 50%

المراجع: *(كتب ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)*

- ابراهيم بيضون: مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1995
- هيوج اتكن: دراسة التاريخ وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية، ترجمة محمود زايد، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت
- سر الختم عثمان علي: أصول تدريس التاريخ، دار الشواف، القاهرة ، 1992
- حسن عثمان: منهج البحث التاريخي، دار المعارف.

التعريف بالمقياس

إن مقياس المنهجية من مقاييس وحدات التعليم المنهجية موجه لطلبة السنة الثانية تاريخ، وهو يهدف إلى جعل الطالب منهجيا في تفكيره وبحوثه من خلال الإطلاع على مختلف المناهج العلمية والتمييز بينها، وبخاصة المنهج التاريخي وكل مايتعلق به من علوم مساعدة ومدارس تاريخية وخطوات البحث، بالإضافة إلى التدرب على إعمال الفِكر والتمكن من أساليب النقد والتحليل.

وإذا رجعنا إلى مصطلح المنهجية Methodologie فهو يعود إلى الأصل اليوناني Logos التي تعني علم طريقة البحث، أما مصطلح منهج Methode فهو الآخر يرجع كذلك لأصل يوناني مأخوذ من كلمة Odos والتي معناها الطريقة التي تحتوي مجموعة القواعد العلمية المؤدية إلى هدف البحث[1].

---

[1] محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 31.

محتوى المادة:

السداسي الثالث

1.علم التاريخ (تعريفه ومكانته)

2.علم التاريخ عند الغرب من هيرودوت إلى توينبي علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون

3.العلوم التي لها صلة بالتاريخ

4.الحقيقة والموضوعية في التاريخ

السداسي الرابع:

1.التعامل مع المادة التاريخية:(ضبط الخطة والتعرف على المصادر

2.التعامل مع المادة: (النقد الظاهري)

3.التعامل مع المادة: (النقد الباطني السلبي والإيجابي)

4.التعامل مع المادة: الصياغة التاريخية

5.التقنيات العلمية في البحث التاريخي

قائمة المراجع:

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت، 2008.

ـ عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2008.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة.

ـ عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

ـ وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 2000.

ـ إبراهيم بيضون، مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1995.

ـ أسد رستم، مصطلح التاريخ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2002.

ـ محمد محمود الحويري، منهج البحث في التاريخ، طار الكندي، (دت).

ـ ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979.

ـ ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

ـ محمد بكر نوفل، فريال محمد أبو عواد، التفكير والبحث العلمي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010.

ـ عبد الحميد عبد الله، ورقات في البحث والكتابة، ط1، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1989.

ـ سيدة إسماعيل كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه، دار الرائد العربي، بيروت، 1983.

ـ فريد بن سايمان، مدخل إلى دراسة التاريخ، مركز النشر الجامعي، تونس، 2000.

ـ لويس جوتشلك، كيف نفهم التاريخ، ترجمة عائدة سليمان عارف، أحمد مصطفى أبو حاكمة، دار الكتاب العربي، (دت).

ـ عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط2، دار النمير، دمشق، 2004.

ـ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، الجامعة الأردنية، 1999.

ـ محمود محمد عبد القادر، منهجية ابن خلدون في تدوين السيرة النبوية، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2010.

ـ إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ط1، دار الفكر، دمشق، 2003.

ـ كامل حيدر، منهج البحث الأثري والتاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.

ـ عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط2، وكالة المطبوعات، الكويت، (دت).

ـ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968.

المحور الأول : علم التاريخ

1.تعريفه

2.لفظة التاريخ

3.مكانته بين العلوم

1.تعريفه:

إن التاريخ هو علم يُبحث فيه عن حوادث البشر في الزمن الماضي، ويعد من أهم العلوم التي يفتقد إليها البشر، فهو ليس كما يعتقد الكثير أنه مجرد سرد للأحداث والوقائع السابقة، وإنما ذكر ذلك مع تعيين أوقاته وبيان أسبابه، فمن خلاله نعرف سبب ارتقاء الإنسان وانحطاطه وسبب سعادته وشقائه[1] .

وحول ذلك يقول عبد الرحمان بن خلدون في كتاب المقدمة: "... **إذ هو في ظاهره (يقصد التاريخ) لا يزيد عن إخبار عن الأيام والدول...، وفي باطنه نظر وتحقيق ...وعلم بكيفيات الوقائع...فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق..**"[2].

ويعتبر الكثير علم التاريخ بمثابة وعاء الخبرة البشرية، إذ هو علم خاص بالجهود البشرية، أو المحاولة التي تستهدف الإجابة على الأسئلة التي تتعلق

---

[1] قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990، ص 3.

[2] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، بيروت، 2004، ص 13.

بجهود البشرية في الزمن الماضي، ونستشف منه جهود المستقبل، حيث يرى المؤرخ راوس أن التاريخ يبحث في المجتمع الإنساني، فهو سجل لحياة المجتمعات الإنسانية والتغيرات التي اجتازتها تلك المجتمعات، والأفكار التي تحكمت في توجيه النشاط الإنساني[1].

وهناك من يعرفه على أنه :" **معرفة ماضي البشرية منذ نشأتها وحتى للوقت الحاضر**" ، فهو علم البشرية بالدرجة الأولى على حسب تعبير **مارك بلوك Marc BlochK**، إذ هو يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها الزمانية بما في ذلك الزمن الحاضر والمقبل، وهذا ما يجعل هذا العلم سببا أساسيا في الوعي بوجودنا حسب مقتضياتنا وحاجاتنا بما يتلاءم وإمكانياتنا[2].

---

[1] محمود محمد الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001، ص7

[2] ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص 12.

كما يعبر هذا العلم على الصورة الفكرية والحضارية لأي مجتمع، ومؤشر حقيقي لنشاط الفكر الإنساني في ماضيه، وبالتحديد منذ أن بدأ يُعبر عن وجوده، وهو بذلك يهدف إلى إعادة تمثيل الحياة البشرية كما هي وإعادة رسم مظاهر النشاط الفكري بتطوراته ومراحله، وهو بذلك مرآة عاكسة لحياة الأفراد والجماعات والأمم التي يمكن الاستفادة من تجاربها[1] .

وعموما التاريخ هو وصف الحوادث والحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الناقد والمفتش عن الحقيقة الكامنة، وهو علم واسع ومتعدد الجوانب حيث يضم الميدان الكلي الشامل للماضي البشري[2].

2.مفهوم لفظة التاريخ:

لقد اختلفت الآراء في تفسير كلمة التاريخ، ففي اللغة العربية يقول المؤرخ السخاوي في كتابه الإعلام بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ:"**التاريخ في اللغة الإعلام بالوقت**"[3]

---

[1] نفسه، ص 12.

[2] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 61.

[3] الحويري، المرجع السابق، ص 8.

وتعني كذلك: الغاية التي ينتهى إليها، فيقال: فلان تاريخ في الجود أي بلغ الغاية في الجود وهكذا، ونجد لفظة التاريخ تطلق تارة على الماضي البشري، وتارة أخرى على الجهد المبذول لمعرفة الماضي ورواية أخباره، او العلم المعني بهذا الموضوع [1].

ويزعم البعض أن لفظة تأريخ مشتقة من ياريخ العبرية التي تعني: القمر أو يرخ بمعنى الشهر، وإذا أخذنا بهذا القول يكون معنى لفظ تأريخ هو التوقيت أي تحديد الشهر وهو ما استبعده الكثير، في حين يرى البعض بأن لفظة تأريخ مأخوذة من اللفظ الأكادي أرخو التي تعني الزمن عند الأكاديين.

ولم تظهر هذه اللفظة بالمعنى الذي ذكرناه(الزمن والتوقيت) لا في الأدب الجاهلي ولا في النص القرآني ولا الحديث النبوي، واستخدمت لأول مرة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب حينما قال: اصنعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه[2].

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 7.

نفسه، ص ص 10ـ 11، صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، ط2، مركز

[2]الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2008، ص 14.

ومن خلال هذه المعاني التي ذكرناها وغيرها والتي حملتها كلمة او لفظة التاريخ يمكننا القول أنه يُقصد بها: **السرد المنظم لمجموعة الظواهر الطبيعية سواء كانت مرتبة ترتيبا زمنيا أم لا**، وهذا المعنى نجده في اللغة الألمانية (**Geschichle**)، والتي تعني العلم الذي يختص ويبحث في الحوادث الماضية بعكس كلمة العلوم Sciences التي تعني: السرد المنظم للحوادث الطبيعية ولكن بالمعاينة والتجربة دون الرجوع بالضرورة إلى الماضي[1].

ونجد هذا المفهوم كذلك عند العرب قديما حيث عنى التاريخ عندهم: البحث في أحداث الماضي عن طريق المشاهدة والتحري والضبط، وهو المفهوم الذي عبر عنه سفيان الثوري حينما قال:

" **لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ**"، وعليه أضحى التاريخ يُعنى بتسجيل أمجاد الإسلام ورجاله عن طريق الترجمة لهم ولأعمالهم[2].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 07.

[2] نفسه، ص 07.

وعموما التاريخ هو كل ما حدث أو هو رواية وتدوين كل ماحدث، وقد عرفه بعض الباحثين بأنه التدوين الموثق للأحداث التاريخية، وهو أيضا وصف الحقائق التي حدثت في الماضي بطريقة تحليلية ناقدة.

3.مكانته بين العلوم:

يحتل علم التاريخ مكانة مميزة بين فروع المعرفة، حيث تشغل المؤلفات فيه حيزا كبيرا سواء في القديم أو الحديث، وإلى وقت قريب كانت المؤلفات التاريخية وما يتصل بها من آثار ومذكرات وسياسة تُشكل خمس المكتبة العالمية، فعلى الرغم من اتساع ميادين المعرفة والاهتمام بالعلوم الطبيعية والرياضية إلا أنه لازال لعم التاريخ حيزا كبيرا من المؤلفات.

ومع ذلك فقد شغلت طبيعة علم التاريخ ومكانته بين العلوم جدلا في القديم والحديث بين المفكرين والفلاسفة والمؤرخين، وقد تحدث السخاوي في كتابه

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للمآخذ التي كانت توجه في عصره للمهتمين بالتاريخ وحاول الدفاع عنهم وعن علم التاريخ[1].

وتتلخص آراء الناقدين لعلم التاريخ في أنه علم لا فائدة منه حسب زعمهم، فهو يشغل الإنسان بأخبار الماضي عن ما ينفعه من علوم أخرى حتى أن بعضهم أمثال هنري فورد يعتبر التاريخ لغو ولا فائدة منه، فهو دون العلم بكثير لأن مادته غير ثابتة ولا قابلة للتحديد، وأن الاختبار والتجربة أمران غير ممكنين في الدراسة التاريخية، وقد عبر أحد علماء الاقتصاد بانجلترا يدعى **ويليم سانلي جوفوس Gevons (1835ـ 1882)** صاحب كتاب **مبادئ العلم** عن هذا الرأي بقوله: " **من السخف أن نفكر في التاريخ على أنه علم بالمعنى الصحيح**"[2].

كما عبر المفكر **بول فاليري Paul Valery** في كتابه **نظرات على العالم المعاصر** عن هذا الرأي الذي ينقص من قيمة علم التاريخ ومكانته بقوله: "

---

[1] حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخين، دراسة في علم التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ، دار الرشاد، القاهرة، 2001، ص 13.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 09.

الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ للمآخذ التي كانت توجه في عصره للمهتمين بالتاريخ وحاول الدفاع عنهم وعن علم التاريخ[1].

وتتلخص آراء الناقدين لعلم التاريخ في أنه علم لا فائدة منه حسب زعمهم، فهو يشغل الإنسان بأخبار الماضي عن ما ينفعه من علوم أخرى حتى أن بعضهم أمثال هنري فورد يعتبر التاريخ لغو ولا فائدة منه، فهو دون العلم بكثير لأن مادته غير ثابتة ولا قابلة للتحديد، وأن الاختبار والتجربة أمران غير ممكنين في الدراسة التاريخية، وقد عبر أحد علماء الاقتصاد بانجلترا يدعى **ويليم ستانلي جوفوس Gevons (1835ـ 1882)** صاحب كتاب **مبادئ العلم** عن هذا الرأي بقوله: " **من السخف أن نفكر في التاريخ على أنه علم بالمعنى الصحيح**"[2].

كما عبر المفكر **بول فاليري Paul Valery** في كتابه **نظرات على العالم المعاصر** عن هذا الرأي الذي ينقص من قيمة علم التاريخ ومكانته بقوله: "

---

[1] حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخين، دراسة في علم التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ، دار الرشاد، القاهرة، 2001، ص 13.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 09.

إننا لم نتجاوز إلى الآن في مجال التاريخ السياسي حد الاعتبارات السلبية والملاحظات المضطربة...فالتاريخ يسوغ ما نريد ولا يُلقن علما بمعناه الدقيق إذ هو يحتوي على شيء ويورد كل النماذج"[1].

غير أن هذه النظرة تغيرت لاسيما في أوربا حيث كثر المهتمين بعلم التاريخ والمدافعين عن ضرورة دراسته أمثال المؤرخ الانجليزي آرثر مارفيك حيث يذكر في كتابه المسمى طبيعة التاريخ:" التبرير الأساسي للدراسات التاريخية هو أنها ضرورية"[2]، كما يسمي المفكر باسكال علم التاريخ ب: **الحرب ضد النسيان** إذ يقول: **بالحرب ضد النسيان تستطيع السلالات المتتابعة أن تجتمع في رجل يتعلم باستمرار.** وعلى هذا الأساس يمكن أن نجمل غاية علم التاريخ في المعرفة بحوادث البشر في الزمن الماضي وبأزمانها ومكان وقوعها ومختلف الأسباب والنتائج، وكل ذلك من أجل الاعتبار بها[3].

---

[1] نفسه، ص 10.

[2] حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 14.

[3] صائب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 17.

وهكذا أصبح التاريخ علما يتميز بمنهجه وطريقته والتي قد تختلف عن مناهج العلوم الأخرى لاسيما الطبيعة والتجربة، إلا أنها (الطريقة) تقودنا إلى الحقيقة التاريخية انطلاقا من المادة العلمية المتوفرة بين أيدينا، وبعد إخضاعها للنقد والتحليل، وعليه المنهج المختص بدراسة التاريخ لا يختلف عن المنهج الوضعي العلمي وإن لم يخضع للتجربة[1]، فهو علم كبقية العلوم الأخرى يسعى وراء الحقيقة.

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 10ـ11.

المحور الثاني: تطور علم التاريخ

1. علم التاريخ عند الغرب

- الإغريق والرومان
- العصور الوسطى
- العصر الحديث والمعاصر

2. علم التاريخ عند العرب

حينما نحاول البحث عن الجذور الأولى لعلم التاريخ فإننا نجد تفاوتا في درجات حماس الشعوب القديمة بماضيها، فهناك أقوام لم تهتم بتاريخها بينما نجد شعوبا أخرى وحضارات متمسكة بأمجاد الماضي[1]:

1.علم التاريخ عند الغرب

اهتمت الشعوب الغربية بنسب متفاوتة بعلم التاريخ فالإغريق مثلا مجدوا البطولة ومن

خلال إلياذة هوميروس يمكن الاستنتاج أنهم كانوا يمجدون البطولة، كما كان هيرودوت[2] من الأوائل الذين نبهوا إلى تخليد المآثر حيث قال: " **أنا أقهم بكتابتي هذا التاريخ الاحتفاظ بمآثر الرجال لكي لا يمحوها الزمان، ولكي لا تبقى جلائل المآثر ومدهشاته دون تعظيم وامتداح** "[3].

قد اعتبرت هذه النظرة الهيرودوتية للتاريخ كأول تمرد على الطبيعة الأسطورية للتاريخ من خلال **العقلانية**، وهي الالتزام بتدوين التاريخ بحسب

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص17.

[2] هيرودوت رحالة ومؤرخ اغريقي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد (484ـ 425 ق م) .

[3] صائب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 19.

واقعها بعيد عن الخرافات والأساطير، **والعالمية** من خلال الاهتمام بتواريخ الأمم الأخرى وتدوينه إلى جانب التاريخ المحلي[1]، فقد كان هيرودوت رحالة مجبولا على حب الاستطلاع والحرص على التزود من المعرفة، فكان يستفسر ويجمع المعلومات والأخبار بمختلف الطرق والوسائل، ويحاول التعرف على العادات والتقاليد والعقائد والأديان والقوانين والنظم، فلا يكاد يهمل شيئا إلا وذكره، فدون كل ذلك في كتابه بأسلوب جذاب، مما جعل كتابه من الكتب التاريخية الخالدة[2]، ولكن رغم ذلك بقي التاريخ عند الإغريق ممزوجا بالأساطير والخرافات العجيبة[3].

أما **الرومان** هم كذلك اعتنوا بالتاريخ وأنشؤوا في روما مخازن للوثائق تحت رعاية المؤسسة الدينية، لهذا نجدهم يركزون على روما دون سواها وتمجيد لشعبها، وهذه الخصوصية قد أضرت كثيرا بالتاريخ حيث اتخذ القصص البطولي صفة القداسة، وأصبح التاريخ مزيجا بين الأساطير

---

[1] نفسه، ص 19.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، 48.

[3] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص ص 18 ــ 19

والخرافات، ومنحصرا في روما دون غيرها، ويعد القائد الروماني يوليوس قيصر (100ـــ44 ق م) أشهر مؤرخ في عصره حيث ألف كتابين: الحروب الأهلية وحروب بلاد الغال[1]، كما كتب الشاعر فرجيل (70 ــ 19 ق م) عن تاريخ روما غير أن أهم نقلة حدثت في الكتابة التاريخي كانت عن طريق القديس أوغسطين(430م) الذي صور التاريخ على أنه مأساة مستمرة ينتهي بالخلاص[2].

ويعد المؤرخ سالوستيوس (86ـــ34 ق م) من أبرز المؤرخين الذين كتبوا وأرخوا لعصر الجمهورية الرومانية الممتد بين سنتي 509 إلى غاية 57 ق م، فألف العديد من الكتب التاريخية أشهرها كتاب عن روما لم يصلنا كاملا، مؤامرة كاتيلينا، وكتاب يتضمن حربه ضد يوغورطا[3].

كما برز مؤرخ آخر يدعى تيتوس ليفيوس (59 ق م ــ 17م) والذي يعد من أبرز الذين كتبوا الحوليات، من أشهر كتبه : تاريخ روما والذي بدأه من

---

[1] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 53

[2] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 20.

[3] محمود الحويري، المرجع السابق، 53ـــ 54.

تأسيس المدينة إلى غاية سنة 09 م، وهي عبارة عن ملحمة تشيد بأمجاد روما وبأبطالها[1].

وعموما يمكن القول أن مؤرخي الرومان تأثروا بالكتاب الإغريق في كتاباتهم، فجاءت جل الكتابات تمجد التاريخ المحلي البطولي وتقدس الأبطال، ومع ذلك كانت أقل تأثرا بالأساطير والتعصب الديني إذا ما قورنكت بالكتابات اللاحقة في العصر الوسيط بأوربا.

وفي العصر الوسيط بأوروبا سيطر رجال الكنيسة على الكتابة التاريخية، وما ميز تلك الفترة هو تركيزهم على الأحداث المعاصرة لهم دون غيرها، ولم يحدث تطور كبير حتى القرن الرابع عشر الميلادي حيث ظهرت دعوات للتخلص من سيطرة الكنيسة، وأطلق على مؤرخي تلك المرحلة اسم المؤرخون الإنسانيون وأشهرهم موساتوس وفرانسيسكو بترارك ، ورغم محاولاتهم إلا أن سيطرة الكنيسة بقيت متحكمة في الكتابة التاريخية في

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 24، الحويري، المرجع نفسه، ص 55.

العصر الوسيط، وتعطل التطور في التدوين التاريخي بسبب التصور الكنيسي للتاريخ وللحياة بصفة عامة[1].

وفي العصر الحديث عرفت الكتابة التاريخية تطورا ملحوظا، إذ ظهرت دعوات من اجل إحياء العلوم والمعارف والرجوع إلى مصنفات الإغريق والرومان القديمة ودراستها، والتحرر من القيود التي عطلت التفكير في العصر الوسيط[2]، فظهر الكثير من الكتاب الذين اعتنوا بجمع المصادر بدافع الاعتزاز والفخر، وإن أول من نادى بنقل التاريخ من الصراع والحرب إلى مجالس العلم والبحث هو الإيطالي جيوفاني فيكو (1668ـ1744) الذي أصدر مؤلفا أسماه: أصول علم جديد سنة 1725، وتأثر به العديد امثال: مونتيسكيو(ت 1757)وفولتير (ت 1778) الذي حاول وضع تاريخ حر ونزيه من خلال المصادر،وبدأت العقلانية تغزو التاريخ، وتستبعد كل ماهو مغاير للطبيعة أخذت الصبغة الدينية تزول عن الكتابة التاريخية[3].

---

[1] صائب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 25.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 89.

[3] صائب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 27.

وظهرت في القرنيين 18 و19 أعمالا كثيرة في أوربا قامت بنقد المصادر منذ عهد الرومان، وهو ماساهم بشكل كبير في وضع قواعد منهجية للبحوث التاريخية الحديثة، وتوسيع مجال هذا العلم إلى الجوانب الحضارية بعدما كان مقتصرا على الجوانب السياسية والعسكرية، ولكن رغم كل هذا فالتاريخ الأوروبي لم يسلم هو الآخر من تأثير الإيديولوجيات والعصبيات[1].

ولقد كان في طليعة من ساهم في بلورة المنهج التاريخ وتقنينه مؤرخون ألمان وفرنسيين في القرن التاسع عشر (19) أبرزهم: **بيرنهايم E,Bernheim** بمؤلفه: **كتاب حول منهجية البحث التاريخي** والذي نشر بألمانيا سنة 1894، وكذلك **فوستال دو كولانج Fustel de Coulanges (1830ـ1889)** صاحب كتاب: **المدينة العتيقة**، ولا ننسى كذلك **سينيوبوس Seignobos** صاحب كتاب: **مدخل للدراسات التاريخية** والذي صدر سنة 1898[2].

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص ص 25ـ 31.

[2] سعيدوني، المرجع السابق، ص 11.

ملاحظة: لمزيد من التفصيل يرجى العودة للمراجع التالية:

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت، 2008.

ـ عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2008.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة.

ـ وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 2000.

2.علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون

لقد كان للعرب نظرة مغايرة نوعا ما عن التاريخ مقارنة بالشعوب ألأخرى حيث كانوا يؤرخون قبل الإسلام بكل عام يكون فيه أمر مشهور (نزول إسماعيل مكة، عام الفيل...)،

ولكننا لا نجد كتابات تاريخية في العصر الجاهلي، حتى الحضارات التي قامت في اليمن والحيرة وغسان لم يصلنا عنها كتابات تاريخية[1].

وبعد الإسلام أصبحوا يؤرخون بالتقويم الهجري، واهتموا بإثبات الأخبار وتدوينها وتسجيل الأحداث، وقد ارتبطت الكتابة التاريخية عندهم ارتباطا وثيقا بالعلوم الدينية، فكان المؤرخون الأوائل يكتبون في السيرة النبوية والمغازي ونسب قريش والطبقات والتراجم...، وزاد من هذا الاهتمام القرآن الكريم حيث نجد فيه نصوصا عن أحوال الأمم الماضية وأخبارهم[2].

---

[1] محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 106 ــ 108.

[2] محمد عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب،منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2008 ص ص 215 ــ 220 ، الحويري، المرجع نفسه، ص 110.

ومن أبرز من جمع بين الفقه والتاريخ شمس الدين السخاوي (ت 902ه) صاحب كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، كما نجد من أعلام الكتابة التاريخية: اليعقوبي والطبري والمسعودي ..بالإضافة لابن خلدون عبد الرحمان الذي كانت له نظرة خاصة للتاريخ تقوم على نقد المادة العلمية، حيث تعد مقدمته محكا علميا ومجموعة قوانين لنقد الأخبار وتمحيصها.

وعموما إن المستقصي لمجموع ما دونه العرب في التاريخ يجده وفيرا جدا، إن نجد عددا كبيرا من المصنفات، وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على وفرة المادة التاريخية، وتنوع المعلومات التاريخية بتعدد المحاور المطروحة نظرا لارتباط التاريخ بكثير من العلوم والفنون، لاسيما في زمن تطور الحضارة، حيث اتسعت مجالات التدوين التاريخي، وأصبح النص التاريخي يتناول مختلف العلوم والفنون والصناعات والرحلات والمدن والعلماء[1].

[1] محمد عبد الوافي، المرجع السابق،ص ص 245 ــ 260

كما أرخوا للشعوب والفتوح والمغازي والسير والتراجم والأقاليم والبلدان، وكانوا أول من كتبوا في تاريخ التأريخ، وحرصوا على توثيق الحدث بالأيام والشهور والسنوات وهذا ما لم نعهده عند غيرهم، أما كتابة السير والتراجم فبلغت على يدهم ما لم تبلغه عند الإغريق والرومان، كما اعتنوا بالتاريخ المحلي (المدن) مثل كتاب **تاريخ بغداد واعلامها للخطيب البغدادي** وكتاب **تاريخ دمشق لابن عساكر.....**[1]

ملحق توضيحي:

إليكم الملحق الذي يوضح أصناف الكتابة التاريخية عند العرب والمسلمين:

1.كتب الطبقات: وهي تهتم بمشاهير العلماء في مجال محدد مثل: طبقات الشعراء، طبقات الادباء، طبقات الأطباء...وأشهرها كتاب طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (توفي 668ه)

2.كتب التراجم: تهتم بالتعريف بالمشاهير دون أن تختص بفئة محددة، مثل كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان(ت681ه).

---

[1] ينظر: محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 110ـ 120.

3.كتب التواريخ المحلية: وهي تختص بإقليم او مدينة معينة مع ذكر مشاهيرها مثل تاريخ بغداد للبغدادي (ت 463ه)[1].

4.كتب التاريخ العام: وهي تؤرخ لتاريخ البشرية إلى غاية عصر الكاتب، وتنقسم إلى قسمين:

قسم يسمى الحوليات: إذ يتبع فيه المؤلف السنوات مثل: الكامل في التاريخ لابن الأثير

وقسم آخر حسب الدول والشعوب مثل كتاب العبر لابن خلدون(ت 808ه).

5.كتب النظم والسياسة: تختص بالحديث عن مختلف التنظيمات الإدارية والعسكرية وسياسة الملوك... مثل كتاب الاحكام السلطانية للماوردي (ت450ه).

المراجع:

ــ حسين فوزي النجار، التاريخ والسير، دار القلم ، القاهرة، 1964.

[1] محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص ص289 ــ 314

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت، 2008.

ـ عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2008.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة.

ـ وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 2000.

المحور الثالث:

العلوم المساعدة على فهم النص التاريخي

1.علم الإنسان

2.علم اللغات

3.علم قراءة الخطوط

4.علم الرنوك

5.علم النميات

6.علم الوثائق

7.علم الجغرافيا

8.علم الاقتصاد

9.علم السكان

10.الأدب

11.السياسة

12.علم الآثار

لقد أضحى من الضروري للمؤرخ أو الباحث في التاريخ والدارس له أن يكون واسع الثقافة عارفا بمختلف العلوم المتصلة بدراسة التاريخ وكتابته، والتي يطلق عليها بالعلوم المساعدة لعلم التاريخ، أو العلوم الموصلة لفهم النص التاريخي، وهي تختلف باختلاف العصر المدروس، فمثلا العلوم المساعدة لدراسة تاريخ الإغريق تختلف عن العلوم المساعدة لدراسة تاريخ المسلمين، ومن جملة هذه العلوم نذكر:

1.علم الإنسان: Anthropology:

يعد علم الإنسان أو الانثروبولوجيا من أكثر العلوم التصاقا بالتاريخ، وذلك لتشابه الموضوعات المدروسة من قبل التخصصين، فالتاريخ يدرس حياة الشعوب الماضية بينما علم الإنسان يدرس ثقافة الشعوب والمجتمعات البدائية، ولقد ساهم هذا العلم في تزويد المؤرخين بمعلومات قيمة حول تطور البشرية[1].

[1] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 185.

وهذا لكونه علما يهتم بثقافة الإنسان البدائي والسلالات البشرية وتوزيعها، وتنوع ثقافتها الشفاهية، ونمط الحياة وخصائص الجماعات البشرية، وعلى هذا الأساس من الضروري على المؤرخ معرفة هذا العلم[1].

ولا بد من الإشارة كذلك ان هناك علما آخر يعتبر فرعا من الأنثروبولوجيا وهو علم السلالات والأجناس البشرية **(الإثنوغرافيا Ethnografhie)**، وهو علم يهتم بدراسة الظواهر المادية لنشاط الإنسان وأخلاقه وتقاليده وطباعه، وهو بدوره علم ضروري وهام بالنسبة للمؤرخ [2].

2.اللغات:

تعد اللغات ضرورية للباحث والدارس على حد السواء، إذ لابد من معرفة اللغة الأصلية الخاصة بالنص التاريخي، وكلما تعددت اللغات التي يتحكم فيها الباحث كلما اتسع أمامه أفق البحث، فعلى الباحث دراسة ما يلزمه من اللغات سواء كانت قديمة أو حديثة حتى يستطيع الرجوع

---

[1] سعيدوني، المرجع السابق، ص 17.

[2] سعيدوني، المرجع السابق، ص 17.

للمصادر الأصلية ، كما ينبغي على الباحث الإلمام باللغات العصرية الشائعة الاستعمال مثل: الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية...[1] .

والفيلولوجيا أو فقه اللغة من العلوم الضرورية والمساعدة على دراسة فروع كثيرة من التاريخ، لاسيما إذا توغلنا في التاريخ القديم[2]، ومن خلالها يمكننا التعرف على ماضي الشعوب التي لا تتوفر على شواهد مكتوبة، وذلك من خلال تتبع ظاهرة اللغة المتصلة بالنشاط الإنساني، وهذا ما يجعل دراسة أصول اللغات بمثابة رافد مهم في إغناء التاريخ[3].

3.علم قراءة الخطوط: paleographie

يعرفنا هذا العلم على تطور الخطوط وأنواعها والمادة والوسائل المستعملة في كتابتها، وهو يهتم مباشرة بالسجلات الأثرية، أي المواد القابلة للفناء مثل ورق البردي وغيره[4] ،وهو العلم الذي يحتاجه الباحث المعني

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 51.

[2] حسن عثمان،منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة، ص 27

[3] سعيدوني، المرجع السابق، ص 19.

[4] سعيدوني، المرجع نفسه، ص 14.

بدراسة التاريخ القديم والوسيط، حيث توجد أنواع مختلفة من الخطوط، واطلاع الباحث عليها يجنبه الوقوع في الكثير من الأخطاء.

فإذا أخذنا مثلا الحضارة الإسلامية فإن منجزاتها كتبت بأنواع متعددة من الخطوط كالخط النسخي، الرقعي، الكوفي، الفارسي، المغربي، الأندلسي...، والأمر نفسه يقال عن اللغة التركية لما كانت تكتب بالخط العربي[1].

ومما يدل كذلك على أهمية اللغات للباحث في التاريخ ما نعرفه عن الحضارة الفرعونية التي ظلت لفترة زمنية طويلة جدا منسية إلى ان عُثر على حجر الرشيد وحلت رموز اللغة المصرية القديمة فتعرفنا على مختلف جوانب الحضارة الفرعونية، والأمر نفسه يقال عن الكتابة المسمارية وغيرها[2].

4.علم الرنوك والأختام:

ويُقصد بالرنوك تلك العلامات المميزة التي تظهر على الأختام أو الملابس او الدروع والسيوف والرايات...مثل علامة النسر او الهلال أو

---

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 28.

[2] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 53.

الصليب أو ذيل الحصان وغيرها من العلامات المميزة لكل دولة أو عصر أو حتى حاكم، فمن خلالها يمكن معرفة العصر والحضارة أو الدولة المدروسة بدقة، وإن معرفة الباحث بهذه الرنوك تجعله قادرا على إثبات الحقيقة التاريخية[1].

وبغض النظر عن أشكالها ومعاييرها وأوزانها ونوعية المادة المصنوعة منها، وسواء كانت أختاما رسمية أو علامات مميزة للجماعات فهي تُعطينا فكرة عن المعتقدات والمذاهب الخاصة بتلك الشعوب التي استعملت تلك الرنوك، وهي أحسن شاهد على ثقافة الشعوب ومستواهم الثقافي والحضاري[2].

5.علم النميات (النقود والمسكوكات):Numismatique

وهو أيضا من العلوم الهامة في معرفة جوانب متعددة من التاريخ، ومن خلال هذا العلم يمكننا معرفة النقود القديمة التي كانت تتعامل بها

---

[1] حسن عثمان ، المرجع السابق، ص 32.

[2] سعيدوني، المرجع السابق، ص 17.

مختلف الدول والشعوب، لكونها المقياس الدقيق للمعاملات التجارية ونفوذ الدولة وقوتها[1].

ومن خلاله نتعرف على نوعية المعادن والصور والرموز التي تحملها وتاريخها ومختلف الكتابات المسجلة عليها...، فمثلا نسبة المعادن الثمينة فيها يعطينا فكرة واضحة على نوعية الاقتصاد ومستوى المعيشة، إضافة إلى طبيعة السلطة الحاكمة ونوعية الحكم السائد[2] .

6.علم الوثائق أو المستندات: Diplomatique

وهو علم يختص بدراسة الوثائق بمختلف أنواعها (مراسلات، معاهدات، مذكرات...) ليتم تحليلها ونقدها، والتعريف بصاحبها وضبط تاريخها والإشارة إلى مضمون نصها مع حصر أهم العناصر التي تحتوي عليها، والمصطلحات التي جاءت فيها[3].

قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 55، صائب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 37، محمود [1]الحويري، المرجع السابق، ص 192.

[2] سعيدوني، المرجع السابق، ص 16.

[3] نفسه، ص 16.

ويعد هذا العلم من أهم العلوم المساعدة على فهم النص التاريخي، والوثائق بصفة عامة تدل على كل الأصول التي تحتوي على معلومات تاريخية دون أن ينحصر ذلك فيما كتب على الورق، ولابد للباحث أن يعرف نوع المواد المستعملة في الكتابة والأقلام وأنواع الورق وخصائصه وعمره، فهذه الأمور تساعد الباحث على التثبت من صحة الوثيقة[1].

كما ينبغي على دارس التاريخ تعلم الأسلوب والمصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذي يدرسه[2].

7.علم الجغرافيا: Geographie

هو من أكثر العلوم التصاقا بالتاريخ والمفسرة له، حيث له ارتباط وثيق به، وذلك لكون الأرض هي مسرح الوقائع التاريخية، كما ان الخصائص الجغرافية ذات أثر كبير في توجيه مصائر النوع الإنساني، ففي الكثير من الأحيان تتدخل في مجرى التاريخ مثل العواصف البحرية، الرياح، الثلوج...، فمثلا تدخلت العوامل الجغرافية في سقوط الدولة

---

[1] محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 194ـ 195.

[2] حسن عثمان، المرجع السابق، ص30.

العثمانية حينما أعاق البحر تقدم تيمورلنك إلى أوروبا بعد هزيمته لبايزيد الأول سنة 1402م، وبذلك لم يتمكن من القضاء على الدولة العثمانية الناشئة فاستعادت مكانتها بعد ذلك[1]، وعليه فالجغرافيا تساعد علم التاريخ من ناحيتين:

أولا: أثر الجغرافيا في طبيعة الإنسان ونمط الحياة الاجتماعية، وانعكاس ذلك على تواريخ الشعوب والمجتمعات، فالمناطق الحارة مثلا لها تاريخ مختلف عن المناطق الباردة.

ثانيا: كون الجغرافيا عنصرا فعالا من عناصر الحدث التاريخي، فكثير من الأحداث تتكيف وتتوجه بحسب العوامل الجغرافية[2].

ويتصل بعلم الجغرافيا **علم الخرائط أو الكارتوغرافي Cartographie** ، وهو أحسن وسيلة للإيضاح وشرح مختلف الظواهر التاريخية عن طريق استقراء الخرائط وتحليلها وتسجيل المعلومات التي تتضمنها[3].

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 55.

[2] صائب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 38.

[3] سعيدوني، المرجع السابق، ص 20.

8.الاقتصاد: Economie

استطاع الاقتصاد أن يقدم مساهمة جدية للتاريخ بشكل مباشر،ولذلك يعد من العلوم الأساسية المساعدة على دراسة وفهم التاريخ، وذلك لمدى تأثير العوامل الاقتصادية على سير الأحداث التاريخية، فالمقومات الاقتصادية لبلد ما تؤثر بشكل مباشر في السياسة الداخلية ومستوى الرخاء والفقر والعمران...كما للاقتصاد تأثير واضح وجلي على طبيعة العلاقات الدولية، وإن الحقائق الاقتصادية تظهر للمؤرخ في كل حدث تاريخي، وتترك آثار على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية للمجتمعات[1].

وعلى هذا الأساس لا يمكن إطلاقا تحليل أي حدث تاريخي أو الكشف عن حقيقته دون الرجوع للعوامل الاقتصادية.

9.علم السكان أو الديموغرافيا: Demographie

وهو علم يدرس التوزيع العددي والجغرافي للمجموعات البشرية ودراسة مختلف التغيرات التي طرأت عليها (الوفاة، الهجرة...)، وهو بدوره علم

---

[1] صائب عبد الحميد، المرجع السابق، ص 46.

ضروري للمؤرخ حيث يُمكنه من تفسير وشرح العلاقات القائمة بين السكان أو بالأحرى المجتمعات والتجمعات السكانية ومختلف العوامل المؤثرة فيها[1].

10.الأدب:

يعتبر الأدب مرآة العصر وتعبير عن أفكار الإنسان وعواطفه، وهو يرسم نواحي مختلفة من حياة الأفراد والجماعات، وإن دراسة الأدب بصفة عامة توسع عقل الإنسانم وتجعله أقدر على الفهم والاستيعاب، ولا بد لمن يرغب في كتابة التاريخ أن يتذوق الشعر والقصص الأدبي وأن يكون ملما بمذاهب النقد الأدبي ليسهل عليه فهم النص التاريخي[2].

كما ينبغي للباحث أن يكون مستعدا للترحال بحثا عن المعلومة والوثائق، فيزور الأماكن والمواقع التي شهدت أحداثا تاريخية مميزة، وعليه كذلك الاستعانة بكتب الرحالة مثل المسعودي الملقب بهيرودوت العرب وغيره[3] .

---

[1] سعيدوني، المرجع السابق، ص 21.

[2] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص ص 64ـ 65.

[3] محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 196ـ197.

11.السياسة:

إن التاريخ والسياسة علمان مرتبطان ببعضهما البعض، حيث لا أساس لعلم السياسة دون تاريخ، فعلى الباحث في التاريخ أن يكون ملما بالنظريات السياسية وطبيعة الحكم وما إلى ذلك من أمور السياسة[1].

12.علم الآثار:

تعد الآثار من أهم المصادر التي يهتم بها الباحث زيعتمد عليها في كتابة التاريخ، وهي تساعدنا على سد الفراغ الذي نلمسه في الكتب والمصادر المكتوبة بأنواعها، بالإضافة إلى كونها مصدرا عايش الحدث وتعد جزء منه، فمثلا إذا أخذنا الآثار المصرية القديمة فهي تعد المصدر الأول والأصدق لكتابة مختلف نواحي الحضارة الفرعونية.

وبالإضافة إلى هذه العلوم التي ذكرناها هناك علوم وفنون أخرى تساعد الباحث على فهم الظاهرة التاريخية، والاقتراب قدر الإمكان من الحقيقة التاريخية كالإلمام بفنون الرسم والنحث والموسيقى وغيرها من الفنون التي

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص ص 66ـ70.

تعتبر مرآة للعصر وتعكس صورة دقيقة عن الحضارة إضافة إلى المنطق الذي يفيده في عملية البناء التاريخي، وان تكون للباحث فكرة عن فلسفة التاريخ وآراء المفكرين، كما لا ننسى علم النفس والاجتماع والقانون والإحصاء...[1].

المراجع ذات الصلة بالموضوع:

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت، 2008.

ـ عبد الكريم الوافي، منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، 2008.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، ط8، دار المعارف، القاهرة.

ـمحمود الحويزي، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر (دت).

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، ص ص 42 ـ 52.

المحور الرابع:

الحقيقة والموضوعية في التاريخ

1.علمية التاريخ

أـ الخضوع للنص

ب ـ النقد التاريخي

ج ـ البناء التاريخي

2. مواصفات ومؤهلات الباحث في التاريخ

3.الموضوعية والذاتية

أـ الموضوعية

ب ـ الذاتية

1.عِلمية التاريخ

بعد التطور الكبير الذي عرفه التدوين التاريخي من القديم إلى الحديث ــ كما سبق وأشرنا في المحاضرة السابقةــ أضحى من الضروري أن يخضع هذا النص لشروط ومنهج محدد، كي يتدارسه الطلاب في المعاهد والمدارس والمعاهد، وحتى يأخذ هذا العلم مكانته في مجموعة المعارف الإنسانية كعلم قائم بذاته.

وكان هذا هو الشغل الشاغل لمؤرخين مع بداية القرن 19م حيث ألف رينان كتابا أسماه " مستقبل العلم" أشاد فيه بعلم التاريخ، وكذلك فعل المؤرخ فوستيل دي كولانج الذي قال في هذا الصدد:" التاريخ علم...وهو كغيره من العلوم قوامه الكشف عن حقيقة الوقائع، ثم تحليلها ودراسة التقارب فيما بينها والإشارة إلى الروابط الواصلة، والمؤرخ مثل الكيميائي فهذا الأخير يجد وقائعه في الاختبارات الدقيقة التي يجريها وذلك يبحث عن الوصول إليها بملاحظته الدقيقة أيضا".

والمقصود به أن علم التاريخ لا يكتف بجمع المادة العلمية بمختلف أشكالها وأصنافها وإنما على المؤرخ معالجة هذه المادة العلمية وعرضها على المِحك العقلي، وإن هذه العملية هي أصعب ما في علم التاريخ حيث تتطلب التحليل الدقيق عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلال للتأكد من صحة المعلومات الواردة في المادة العلمية المعتمد عليها في كتابة التاريخ.

وإن هذا الجهد العقلي يتطلب صفات خاصة في الباحث مثل الذكاء والثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة والقدرة على استخدام العلوم المساعدة، بالإضافة إلى امتلاكه أساليب النقد والتحليل، فالمؤرخ الذي لا يمتلك أساليب النقد يصبح مجرد مسجل وراوي للأحداث، فالعمل النقدي هو أساس لأي بحث في التاريخ ذو قيمة علمية[1].

ويضاف إلى هذا كله معرفة الباحث في التاريخ بمناهج البحث المختلفة والقدرة على نقد الوثائق ظاهريا وباطنيا.

ج.البناء التاريخي:

---

[1] نفسه، ص 35.

بعد النقد الظاهري والباطني تاتي المرحلة الثالثة وهي عملية البناء أو التركيب التاريخي، وهي أصعب مرحلة حيث لابد من الالتزام فيها بالدقة والموضوعية قدر الإمكان، والتحكم في المنهج ونوعية المادة التي توصل إليها. (سيتم التفصيل في هذه المرحلة لاحقا في السداسي الرابع).

وخلاصة القول إن غاية التاريخ ليست في إثارة العواطف والإعجاب، ولا إعطاء وصفات لسلوك الإنسان أو إثارة قضايا الماضي ومشكلاته، وإنما بكل بساطة تكمن في نقل معرفة سابقة عن طريق المادة العلمية المتوفرة ونقدها واستخراج خلاصة أو استنتاج عن تطور المجتمعات، وبذلك نكون قد أسسنا تاريخا علميا باستخدام منهج محدد ودقيق.

المراجع ذات الصلة:

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت، 2008.

رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 2000.

حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار الرشاد، القاهرة، 2001.

2. مواصفات ومؤهلات الباحث في التاريخ:

إن أهم مشكل يواجه الباحث والدارس في التاريخ هو كيفية التعامل مع المادة التاريخية أو النص التاريخي، لكونه (النص التاريخي) متعدد الجوانب والأوجه، فقد نجده على شكل معاهدات أو مراسلات سياسية إضافة إلى مختلف التعليمات و الأوامر والمذكرات والنصوص القانونية، كما نجده أيضا على شكل مباني أو نقود أو نقوش...وكل الوسائل التي استعملها الإنسان، إضافة إلى الكتب والمصنفات، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد الحادثة التاريخية فردية وذات طابع خاص وجرت في زمن معين وعبرت عن تصرفات أناس معينين، مما يتعذر علينا تعميمها، ويلزم علينا دراستها كحادثة فردية وبطابعها الخاص بها[1].

---

[1] سعيدوني، ص 29.

كما أنها (الحادثة التاريخية) لا تتكرر، وعليه فالتجربة التاريخية غير ممكنة، وعلى هذا الأساس وبسبب هذا التنوع في المادة التاريخية كان لزاما أن تتوفر شروط ومؤهلات في المؤرخ والباحث في التاريخ.

وهذه المؤهلات لا غنى عنها كي يستطيع المؤرخ التحكم في تقييمه للأحداث والحكم عليها كي نلمس الموضوعية في كتاباته، و نذكر منها:

ـ الاستعداد النفسي والتحلي بالصبر والمثابرة كي يفهم الوثيقة أو النص الذي بين يديه.

ـ امتلاكه للروح النقدية حتى لا يُصدق جميع الأقوال والمواقف بغير فحص ولا تمحيص، فالمؤرخ الذي لا ينتهج طريق النقد للأحداث يصبح مجرد مسجل وراوي للأخبار ، فالعمل النقدي هو أساس أي بحث تاريخي ذو قيمة علمية، ومن دونه يَصعُب على المؤرخ اكتشاف أخطاء الآخرين[1].

ـ الالتزام بالدقة والأمانة في عمله، وهي صفات في غاية الأهمية، فلابد أن يكون الباحث على درجة كبيرة من اليقظة وصفاء الذهن أثناء عمله فالسهو

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص ص 45ـ 47

عن كلمة واحدة قد يؤدي إلى تغيير كامل في المعنى، وقد يُلحق ضررا وتشويها بالمعرفة التاريخية، ولزاما على الباحث التحلي بالأمانة العلمية والابتعاد كل البعد عن التحيز والتعصب لرأي أو جهة ما، وعليه أن يعرض وجهات النظر المختلفة دون التقيد برأي وحكم مسبق[1].

ويضاف إلى هذا كله معرفته بمناهج البحث، والالتزام بخطوات كل منهج يعتمده، وبقواعد وأساليب البحث العلمي، وان يكون ذو ثقافة واطلاع واسعين حتى يمكنه التعامل مع مختلف الوثائق والنصوص التاريخية بموضوعية [2].

وانطلاقا من هذه المؤهلات والمواصفات الشخصية والاستعداد للبحث والرغبة فيه يمكن للباحث أن ينجز عمله عبر خطوات منهجية محددة ووفق مراحل معينة سنفصل فيها لاحقا.

---

[1] حسن عثمان،المرجع السابق ص 18

[2] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 48،حسن عثمان، المرجع نفسه، 19ـ 20

لمزيد من التفصيل يرجى العودة للمراجع التالية:

ـ ميمونة ميرغي حمزة، دراسات في منهجية البحث التاريخي، ط1، دار الخليج، عمان، 2011.

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت، 2008.

3.الموضوعية والذاتية في التاريخ:

إن الحديث عن الموضوعية والذاتية في التاريخ يعتبر من أصعب المشكلات في البحث العلمي التي احتدم حولها الجدل والخلاف، و ذلك لكون علم التاريخ من أكثر العلوم عرضة للذاتية والتحيز.

أ.الموضوعية:

إن المقصود بالموضوعية هو الوصول إلى الحقيقة دون تدخل للعوامل الشخصية الملتصقة بالباحث، فلا يشوه الحقيقة بنظرة ضيقة أو تحيز خاص،

ولا يتأتى ذلك إلا بالمواصفات التي ذكرناها في الدرس السابق مثل التحلي بالنقد والنزاهة وترك ميوله واتجاهاته الشخصية جانباً، ويعالج الموضوع المدروس بتجرد تام، وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول أن الباحث **الموضوعي هو الباحث المحايد.**

كما يُقصد كذلك بالموضوعية هو تنفيذ كل خطوات البحث بشكل موضوعي أي غير متحيز، بحيث لا يترك أي مجال للمشاعر كي تؤثر على النتائج، وعليه فالباحث ينبغي أن يتصف دائما بالسلوك العلمي لمعرفة الحقيقة بعيدا عن التزمت أو التشدد وراء مشاعره الشخصية[1].

ولهذا السبب طُرح بإلحاح على مدى سنوات طويلة ضرورة تطبيق المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وهذا من أجل الوصول إلى حقائق علمية موضوعية بعيدة عن التصورات الذاتية والميول الشخصية[2].

ومع ذلك فإننا نجد ــ إلى اليوم ــ صعوبة بالغة في تحقيق هذه الغاية والرغبة العلمية، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة البحث في العلوم

---

[1] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 24.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 199.

إنسانية والاجتماعية عموما والتاريخ خصوصا، إذ يجد الباحث في هذا الميدان نفسه ملاحظا للموقف وجزء منه، بمعنى انغماس الباحث فيما يبحث فيه، ولهذا السبب يمكن القول أن الموضوعية المطلقة أمر عسير التحقيق إن لم نقل مستحيل التحقق، وتبقى نسبية من باحث لأخر، فهناك مؤرخين التزموا الحياد في كتاباتهم وباحثين لم يتخلصوا من عواطفهم سواء الوطنية أو الدينية أو المذهبية، وظهر ذلك جليا في كتاباتهم.

ب الذاتية:

إن الذاتية عكس الموضوعية، بمعنى أن يكتب الباحث انطلاقا من عواطفه وأحاسيسه وميوله، حتى أن الكثير من المؤرخين ينكرون أصلا قدرة المؤرخ التزام الموضوعية والتخلص من عواطفه وميوله وشعوره...، يضاف إلى ذلك تعذر اتفاق وجهات نظر المؤرخين تجاه موضوع واحد، فما يراه هذا ثورة يراه الآخر خروج عن القانون وما إلى ذلك، وبالنسبة لأصحاب هذا الرأي يعتبر هذا الاختلاف عادي ومبرر، فالكتابة والتأليف.

هي عبارة عن وجهات نظر، وليس بالضرورة أن تتشابه وتتفق وجهات النظر، وإنما لكل باحث نظرته ورؤيته للأحداث والمواقف[1].

وذهب أنصار هذا الاتجاه أبعد من ذلك، فاعتبروا وجود المؤرخ في دراسته للأحداث بشخصيته ومزاجه وشعوره الكامل، ومن غير المعقول مطالبة المؤرخ إخفاء مشاعره، حتى أن المؤرخ البريطاني **تريفيليان (1876ـ1962)** اعتبر ما أسماه بالتحيز المتزن أمر ضروري في الكتابة التاريخية.

وخلاصة القول: إن الموضوعية والذاتية في التاريخ كثر الجدل حولهما واختلفت الآراء، ومع ذلك نجد أن النزعة الموضوعية مع ما يتخللها من صعاب وعقبات، إلا أنها هي طريق المنهج العلمي، ومن دونها يفقد البحث قيمته، فعلى الباحث أن يتمسك قدر المستطاع بها، وأن لا تطغى العاطفة على كتاباته .

المراجع المعتمدة:

[1] محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 220ـ228.

السداسي الرابع

المحور الأول:

التعامل مع المادة التاريخية

1.جمع المادة العلمية

2.أصناف المادة العلمية

3.خطة البحث

1.جمع المادة العلمية

إن التاريخ يكتب انطلاقا من المادة العلمية المتوفرة بين أيدينا، فمن دونها لا يمكن انجاز بحث تاريخي، وهذه المادة هي متنوعة ومتعددة، فقد تكون عبارة عن وثائق سواء المنشورة أو غير المنشورة إضافة إلى المخطوطات والمذكرات الشخصية ومختلف المراجع التي لها صلة بموضوع البحث.

ومن دون أدنى شك تعتبر المصادر أساس البحث لكون مادتها العلمية أصيلة وهي التي تبرز عناصر البحث وتوجهه، ومع ذلك لابد للطالب ان يستعيد بالمراجع العامة والخاصة والدوريات ومختلف الدراسات السابقة لموضوع بحثه[1].

فهذه المادة المستقاة من المراجع تعطيه فكرة عامة عن موضوعه وعن العصر الذي يدرسه، ولهذا يجب على الطالب أن يرجع إلى ما كتبه السابقون والاستعانة بالمراجع التي اعتمدوا عليها، إذ لا يمكن العودة مباشرة إلى المصادر إلا بعد أن يُكون الطالب صورة جيدة عن موضوعه وتتضح

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 87.

الخطة العامة التي يسير عليها، وهذه الأمور لا تتأتى إلا بالرجوع إلى الدراسات السابقة وإلى المراجع العامة والخاصة والمقالات والدراسات المنشورة في المجلات العلمية ودوائر المعرفة[1].

وفي المرحلة الثانية عليه أن يطالع كتب الرحالة والجغرافيين ممن زاروا البلد ويطلع على ما دونوه من معلومات جغرافية وتاريخية وغيرها، ثم يتجه بعدها إلى التعمق في الأصول والوثائق، فبعد أن يفهم موضوعه جيدا ينتقل إلى المادة العلمية من مصادرها المختلفة والتي يمكن حصرها فيما يلي:

2.أصنافها:

ـ الوثائق:

ويقصد بها الأوراق الرسمية مثل الرسائل والسجلات والتقارير والإحكام والمعاهدات[2]....وهذه الوثائق لا غنى عنها في البحث التاريخي حيث تضفي على البحث أكثر مصداقية، ورغم ذلك تبقى المعلومات الواردة في هذه

---

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 67.

[2] نفسه، ص70.

الوثائق غير كافية لكتابة التاريخ، ولذلك عليه أن يوسع مجال البحث عن المادة العلمية وجمعها[1].

ـ الآثار:

لا تقل أهمية عن الوثائق الرسمية ، فهي تعد بمثابة الماضي الحي الذي لا يزال موجوداً، ونقصد بالآثار كل مخلفات الماضي من عمارة ومسكوكات وأواني وأدوات كان يستخدمها الإنسان وغيرها، والتي من خلالها يمكن التعرف على المستوى الحضاري الذي وصل إليه شعب أو دولة في عصر ما، فينبغي على الباحث أن يشاهد ويدرس بنفسه آثار العصر الذي يبحث فيه[2].

ومما زاد من أهمية الآثار كونها لا تتعرض للتزوير والتحريف مثلما هو الشأن في الوثائق، فمثلا المساجد التي لا تزال آثارها موجودة في إسبانيا والبرتغال لدليل حي على مدى الرقي الذي وصل إليه المسلمون في مجال العمارة والفن.

---

[1] محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص 121، قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 89.

[2] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 80.

ـ الكتب:

تعتبر أرقى أنواع مصادر المعلومة المسجلة وقد تكون مصادر أو مراجع، فالمصدر هو الأصل وما عدا ذلك فهو مرجع، والكتب نوعان: كتب عامة تحتوي على معلومات متعددة وتفيدنا في جانب معين من البحث، وكتب خاصة أو متخصصة تحتوي على معلومات لها صلة مباشرة بموضوعنا[1].

وبالإضافة إلى ذلك يمكن للطالب أو الباحث الاعتماد على مقالات منشورة وكل ما من شأنه أن يفيده من قريب أو بعيد في استكمال البحث.

وعموما يمكن اعتبار هذه الخطوة أو المرحلة ذات أهمية كبيرة ، ولذا يجب ان نعطيها حقها من العناية والوقت الكافي، فعلى الطالب أن يجمع عدد معتبر من المادة العلمية بمختلف أصنافها ، ويحسن به أن يعد قائمة أو فهرسا للمصادر والمراجع ومكان تواجدها ورقمها حتى يستطيع العودة إليها في الوقت المناسب، كما انه من الضروري الاعتماد على نفس الطبعة

[1] محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص ص111ـــ120.

للمصدر أو المرجع المعتمد عليه في جميع بحثه، ويمكنه الاستعانة في جمع المادة العلمية بنظام البطاقات[1] لتسهيل الأمور وحتى لا تختلط عليه المعلومات.

المراجع المعتمدة:

ـ محمود الحويري،منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001.

ـ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط6، مكتبة النهضة المصريةن القاهرة، 1968.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، 1964.

---

[1] عن نظام البطاقات ينظر: محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص ص 145، 155، محمود الحويري، المرجع السابق، ص 256.

ـــــ مروان عبد المجيد، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، 200.

ـ محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط2، دار هومة، الجزائر 2014.

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990

ـ ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

3.خطة البحث

إن من أهم الصعوبات التي تواجه الطالب في إنجاز بحث تاريخي حول موضوع ما هي وضع خطة مناسبة للموضوع، حيث أن الكثير من الطلبة يقفون عاجزين حائرين في طريقة صياغتها .

و يقصد بالخطة تقسيم البحث إلى أقسام (أبواب، فصول، مباحث، مطالب..) تسهيلا للدراسة، وهي بمثابة التصميم والهيكل الذي يقوم عليه البحث، ولا يتم إعداد الخطة الأولية إلا بعد جمع المادة العلمية، حيث يقوم الطالب باستطلاعات خاطفة لهذه المادة ويُكون من خلالها صورة عامة عن الموضوع، بحيث تُحدد أبعاد الموضوع الزمانية والمكانية ومواصفاتها النوعية والبشرية[1].

وخطة البحث هي ذلك التصور المستقبلي لطريقة تنفيذ البحث من عدة زوايا(جمع المادة، طريقة معالجتها وتحليلها وعرض النتائج، وبمعنى آخر الخطوات التفصيلية التي سيلتزم بها الباحث أثناء فترة البحث، وللخطة

---

[1] سعيدوني، المرجع السابق، ص 35.

أهمية كبيرة حيث تُمكن الطالب من السيطرة المحكمة على الموضوع وتساعده على ترتيب الأفكار وربطها ببعضها البعض، كما أنها تعكس طريقة تفكير الطالب وعقليته وتبرز مؤهلاته العلمية[1].

وفي البداية يمكن أن تكون الخطة إما موجزة أو مفصلة، ولكن في حقيقة الأمر ومن الناحية التطبيقية لن يتمكن الطالب من تفصيل خطة بحثه، وتحديد عناصرها بدقة إلا فيما بعد[2]، وعليه تبقى أولية وليست نهائية فهي قابلة للتغيير سواء بالحذف أو الإضافة وفق المادة العلمية التي يجمعها، إذ يمكن للطالب أن يحذف فصلا أو عنصرا كما يمكن إضافة عنصرا او ما شابه، وهذا وفق المادة العلمية المتوفرة[3]، والنتائج المستخلصة فلا يتوقف الباحث عند الخطة التي وضعها في البداية، إذ لا يمكن له ان يرتبط ارتباطا لصيقا بخطة قد لا يمكن التقيد بها وتنفيذها من خلال ما أمكنه التحصل عليه من مادة علمية[4].

---

[1] محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص ص 93ـ 97.

[2] نفسه ص 94.

[3] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 251.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 35.

و للخطة عدة شروط حتى تكون مقبولة:

ـ أن تكون مقسمة إلى تقسيمات موحدة وثنائية فأكثر:

موحدة: أقسام ـ أبواب ـ فصول ـ مباحث ـ مطالب ـ

ثنائية: بابين أو فصلين فأكثر

ـ مراعاة التناسق بين العناوين الرئيسية والفرعية من جهة ومع العنوان من جهة أخرى مع الحرص على تجنب التكرار، ويجب أن تكون العناوين دقيقة واضحة في معناها وموجزة ومتقنة في الصياغة والتعبير.

ومن المفترض ان يجيب الباحث على خمسة أسئلة منهجية من خلال الخطة وهي: لماذا، ما هو، أين، متى ، كيف.

ـــ لماذا سأقوم بهذا العمل أو بالأحرى ما هي الإشكالية التي سأجيب عنها

ـ ما هو الهدف وما هي الأهمية من وراء دراسة هذا الموضوع

ـ أين، بمعنى تحديد المكان الذي سأدرسه

ـــ متى: أي تحديد الزمان الذي تدور فيه أحداث الدراسة

ـ كيف: أي طريقة عرض الموضوع المدروس.

وعموما يمكن القول إذا وفق الطالب في إعداد خطة مناسبة وشاملة وملمة بالموضوع وانطلاقا من المادة العلمية المتحصل عليها فسيسهل عليه انجاز وإتمام موضوعه في ظرف قياسي وبشكل مقبول جدا، أما إذا تردد في الخطة ولم يفصل فيها فسيضيع الكثير من الوقت والجهد ويع في ارتباك قد يؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

المراجع المعتمدة:

ـ محمود الحويري،منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001.

ـ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط6، مكتبة النهضة المصريةن القاهرة، 1968.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، 1964.

ـــ مروان عبد المجيد، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان، 200.

ـ محمد بن عميرة، منهجية البحث التاريخي، ط2، دار هومة، الجزائر 2014.

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990

ـ ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

المحور الثاني:

النقد التاريخي الظاهري

إن علم التاريخ لا يكتف بجمع المادة العلمية بمختلف أشكالها وأصنافها وإنما على المؤرخ معالجة هذه المادة العلمية وعرضها على المحك العقلي، وتعد هذه العملية من أصعب ما في البحث التاريخي حيث تتطلب التحليل الدقيق عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلال للتأكد من صحة المعلومات الواردة في المادة العلمية المعتمد عليها في كتابة التاريخ.[1]

وإن هذا الجهد العقلي يتطلب صفات خاصة في الباحث مثل الذكاء والثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة والقدرة على استخدام العلوم المساعدة والتي سبق وأن تعرفنا عليها، بالإضافة إلى امتلاكه أساليب النقد والتحليل، فالمؤرخ الذي لا يمتلك أساليب النقد يصبح مجرد مسجل وراوي للأحداث، فالعمل النقدي هو أساس لأي بحث في التاريخ ذو قيمة علمية[2].

---

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 83.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 259.

فالتسليم بالوقائع كما يقول الفيلسوف **سبينوزا : هو نوع من الجبن العقلي**[1]، ولذا وجب علينا تسليط النقد على الوثيقة التي بين أيدينا للتعرف على أي جزء يمكن الوثوق به، وما هو القدر الذي يمكن قبوله؟[2]

ويضاف إلى هذا كله معرفة الباحث في التاريخ بمناهج البحث المختلفة والقدرة على نقدالوثائق خارجيا وداخليا أو ظاهريا وباطنيا.

ـــــــــ النقد الظاهري أو الخارجي:

وهو خطوة أساسية ولا غنى عنها في البحث التاريخي من خلاله نتعرف على أصالة الوثيقة الموجودة بين أيدينا ومدى صحتها[3]، بالإضافة إلى معرفة مكان وزمان وشخصية المؤلف، فكثيرا ما تتعرض الوثيقة غلى إضافات أو تتعرض للتحريف والتزييف عن قصد، واحيانا أخرى عن غير قصد، فقد تكون الوثيقة منسوخة وليست بخط صاحبها، فنجد الكثير من الأخطاء بها بسبب جهل الناسخ وعدم فهمه للنص الأصلي[4].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 40.

[2] نفسه، ص 40.

[3] محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 260ـ261.

[4] حسن عثمان، المرجع السابق، ص ص 90ـ 104

ولهذا يجب على الناقد والمحقق ان يكون عارفا للغة التي كتبت بها الوثيقة ومطلعا على أنواع الخطوط، ومدركا للأخطاء المتعارف عليها في كل لغة.

...ولا يتأتى ذلك إلا بطرح مجموعة من التساؤلات:

ـ هل الوثيقة أصلية أم هي نسخة منقولة عن الأصل؟

ـ هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوبها وخطها الأعمال الأخرى للكاتب ؟ وهل هي تتوافق مع لغة وأسلوب الكتابات المزامنة لها؟

وغيرها من التساؤلات المتعلقة بالجانب المادي والمظهر الخارجي للوثيقة.

وهناك قواعد يتبعها الباحث لمعرفة مدى صحة الوثيقة التي بين يديه ومنها:

ـ النظر في الخط المكتوبة به، فالخط يختلف من عصر لآخر، فإذا وجدنا وثيقة تعود للقرن الاول أو الثاني الهجري مكتوبة بخط فارسي فهي مزورة، وإذا وجدنا وثيقة تعود للقرن الرابع الهجري مكتوبة بخط كوفي قديم خالي من التنقيط فمرجع أنا غير أصلية، ففي كل عصر تميزت الكتابة بخط أو مجموعة خطوط معينة.

ـ النظر كذلك في نوع الورق المكتوبة عليه الوثيقة ونوع المداد ومقارنتها بوثائق تعود لنفس الفترة للتحقق من مدى تطابقها او تشابهها[1].

بالإضافة إلى أمور أخرى ظاهرية قد تعطينا فكرية أولية عن مدى صحة الوثيقة من عدمها، وجدير بالذكر أن هذه الخطوة على أهميتها تبقى غير كافية في بعض الأحيان للحكم على الوثيقة، وإنما تعد خطوة تمهيدية لمرحة أخرى تسمى النقد الباطني.

---

[1] لمزيد من التفصيل ينظر: محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص ص125ـ127، سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 40ـ143.

المراجع المعتمدة:

ـ محمود الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001.

قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت، 2008.

رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر المعاصر، يروت، دار الفكر، دمشق، 2000.

حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار الرشاد، القاهرة، 2001

المحور الثالث: النقد الباطني

1.النقد الباطني الإيجابي

2.النقد الباطني السلبي

3.أثبات الحقيقة التاريخية

تعتبر هذه الخطوة أو المرحلة الخطوة الحقيقة في النقد التاريخي بصفة خاصة والمنهج التاريخي بصفة عامة، حيث يستوجب على الباحث من خلال هذا النقد الباطني معرفة ما قصده صاحب الوثيقة (مضمون الوثيقة ومعناها)، ومعرفة مدى صدق ما جاء فيه[1].

وهذه الخطوة هي ضرورية جدا، بسبب عدم الثقة في الكثير من الاخبار التي أوردها الرواة والإخباريين من دون نقد أو تمحيص[2].

ويتم النقد الباطني عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي، ومحاولة إثبات صحته وأمانة كاتبه ودقة المعلومات الواردة فيه، وهنا أيضا يمكن طرح مجموعة من التساؤلات لعل أبرزها:

ـ هل ما كتبه الكاتب كان انطلاقا من ملاحظاته المباشرة أم نقلا عن شهادات آخرين؟

ـ هل تبدو للمؤلف نزعة في الكتابةأو متأثر باتجاه أو قومية معينة او مذهب؟

---

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 117.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 265.

ـ وهل يظهر هذا الامر في الوثيقة؟

وأسئلة أخرى تمكننا من النقد بشكل سليم وتوظيف ذلك في كتابتنا التاريخية[1]، كما يجب الإشارة إلى أنه يجب علينا مراعاة العديد من الضوابط والقواعد أثناء نقدنا للمادة التاريخية منها:

ـ عدم ربط القراءة التاريخية القديمة بأفكار ومفاهيم الحاضر.

ـ عدم التسرع في الحكم على المؤلف حتى يتسنى لنا الإلمام بجميع أو معظم مؤلفاته .

ـ عدم المبالغة في تبيين قيمة الوثيقة وأن نعطيها القيمة العلمية المستحقة فقط.

وهناك نوعان في النقد الباطني:

1.النقد الباطني الإيجابي:

وهو ذلك الصنف من النقد الذي ينصب على دراسة المعاني الحقيقية التي تنطوي عليها ألفاظ وعبارات النص التاريخي، فعلى الدارس ان يكون ملما

---

[1] محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص136.

بلغة النص وعلى دراية بمصطلحاتها التي كتبت بها في العصر الذي عاش فيها المؤلف[1].

وعموما يرتكز النقد الباطني الإيجابي على فهم النص وتفسيره للقارئ ثم إبراز غرض الكاتب من كتابة هذا النص[2]، ففي الكثير من المرات يكون الغرض الحقيقي غير ظاهر للقارئ سواء بالتلميح له، أو أنه أظهر معنى معين وأخفى المعنى الحقيقي المقصود لصرف النظر عن القصد الحقيقي، ولذلك لا يجب الأخذ بظاهر النصوص فقط، وإنما يتحرى المعنى الخفي والمقصود[3].

فعلى الباحث أن يكون مستعدا للكشف عن المعاني الغامضة، وقراءة ما بين السطور لفهم المعنى الخفي، وعندما لذلك تكون عملية النقد الباطني الإيجابي قد انتهت لينتقل إلى الخطوة الموالية وهي النقد الباطني السلبي.

نفسه، ص ص 136 ــ 137، محمود الحويري، المرجع السابق، ص266، حسن عثمان،
[1] المرجع السابق، ص 120ــ123.
[2] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 112.
[3] محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص ص 139ــ142

2.النقد الباطني السلبي:

بعد أن يصل الباحث إلى فهم موضوع الوثيقة ومعناها وقصد مؤلفها ينتقل إلى محاولة معرفة جوانب أخرى، مثل: كيفية مشاهدة صاحب الوثيقة للحدث، وهل أصاب أم لا؟، وفي هذه المرحلة قد يشك الباحث في صحة أو أمانة صاحب الوثيقة[1]، فلا يمكن أن نقبل معلومات تاريخية لمجرد أن صاحبها كان شاهد عيان، فعلينا ان ننظر في الأحوال التي كُتبت فيها الوثيقة، والظروف التي أحاطت بكاتبها، وجمع اكبر قسط من المعلومات عن مؤلفها، والوثائق التي كتبت عن نفس الحادثة حتى يُمكننا الحكم على مدى المعلومات الواردة فيها[2].

وهنا لابد وأن نشير إلى عدم الإفراط في الشك والاحتراز، ولا نحمل الوثيقة أكثر من معناها الظاهر، ولهذا يتوخى من خلال النقد الباطني السلبي

---

[1] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 2698

[2] حسن عثمان، المرجع السابق، 124ـ 130.

التعرف على الغرض الذي من أجله كتبت الوثيقة سواء في شكل سجلات إدارية أو مذكرات شخصية أو تقارير إعلامية[1].

وعموما يبقى النقد عملية مهمة ولا غنى عنها في البحث التاريخي، و إن وفق الباحث فيه ي انطلاقا من المادة العلمية المتحصل عليها وبعيدا عن العواطف والأفكار المسبقة فيمكنه إلى حد كبير الوصول إلى معلومات تاريخية يتقبلها العقل وأقرب إلى الحقيقة العلمية، وذلك بإتباع النقد الظهري والباطني كما قلنا والالتزام بخطوات البحث التاريخي.

3.إثبات الحقيقة التاريخية:

بعد عملية النقد التاريخي بشقيه الظاهري والباطني يصل الباحث في التاريخ إلى مرحلة مهمة تسمى: مرحلة إثبات الحقيقة التاريخية، حيث يقوم بتحليل مختلف المعلومات الموجودة في الأصول التاريخية حتى يستطيع التمييز بين الروايات الصحيحة والمكذوبة والمشكوك في صحتها والتي يُحتمل الصدق فيها والروايات التي لا قيمة تُرجى منها[2].

---

[1] ناصر الدين سعيدزني، المرجع السابق، ص ص 45ـ 46.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 272.

ومع أهمية النقد والتحليل إلا أنه لا يُثبت الحقيقة دائما وإنما يساعد على التأكد منها أو احتمال صدقها من عدمه، وهنا لابد للباحث أن يخرج من دائرة الاحتمالات والشك إلى نتائج حاسمة قدر المستطاع، فعليه أن يبدأ بتقسيم النتائج التي وصل إليها بواسطة نقده للوثيقة أو الأصل التاريخي، ويجمع كل المعلومات الواردة عن حادثة معينة والوصول إلى رأي نهائي حولها[1].

فإن وجد رواية واحدة في هذه المسألة فعليه البحث عن شواهد تؤيدها أو تنفيها، وعندما يجد الباحث تعارضا بين الأصول والمصادر التاريخية بشأن حدث تاريخي أو رواية فعليه أن يتبع جملة من القواعد التي قد تعينه للوصول إلى الحقيقة التاريخية[2]، ومن هذه القواعد:

ـ التأكد أن الروايتين لنفس الحدث، فكثيرا ما تتشابه الروايات لحدثين تاريخيين مختلفين زمانيا ومكانيا.

---

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، 146.

[2] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 139ـ 141.

ـ إذا وجد تعارضا واختلافا في الروايات، فربما بعضها صحيح والآخر كاذبا، وفي مثل هذه الحالة يحاول البعض التوفيق بين الروايتين أو الخبرين واتخاذ موقف وسط بينهما، ومع ذلك لا يمكن تعميم هذه الطريقة على جميع الحوادث، وعلى الباحث أن يُرجح إحدى الروايات التي يراها صحيحة ويستبعد الأخرى التي يراها غير ذلك، وإن عجز عن ذلك، أي صعُب عليه الترجيح فعليه الاعتراف وذكر الروايتين معا دون ترجيح واحدة عن الأخرى، ويترك الحكم للقارئ [1].

ـ في غالب الأحيان إذا وجد الباحث عدة آراء متفقة على حدث واحد بينما يخالفهم رأي، واحد، فعليه الأخذ برأي الأغلبية، ولكن ليس دائما، ففي بعض الأحيان رأي الأغلبية يكون انطلاقا من الدفاع عن حزب أو مذهب أو اتجاه معين فعلى الباحث أن يراعي هذه الأمور، ولا يأخذ برأي الأغلبية في كل المسائل[2] .

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 141.

[2] حسن عثمان، المرجع السابق، ص ص 147ـ148.

وعموما تعد مسألة إثبات الحقيقة من أصعب المسائل التي تواجه الباحث لاسيما حينما لا تتوفر له الدلائل الكافية لإثبات أو نفي حدث ما مثلما يحدث للقاضي في كثير من القضايا التي لا تتوفر على أدلة كافية، ولذا وجب عليه أن يدرس الأصول والمصادر التاريخية بروح فاحصة، فلا يصدق بسهولة ما يقرؤه أو يروى له ، ويحاول أن يستخلص من ظروف الحوادث وملابساتها ما يعينه للوصول إلى الحقيقة التاريخية أو على الأقل الاقتراب من الحقيقة قدر الإمكان[1].

المراجع ذات الصلة:

ـ محمود الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001.

حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، 1964.

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ صائب عبد الحميد، علم التاريخ ومناهج المؤرخين، مركز الغدير، بيروت، 2008.

[1] نفسه، ص ص 150ـ151.

رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 2000.

حسين مؤنس، التاريخ والمؤرخون، دار الرشاد، القاهرة، 2001.

المحور الرابع:

الصياغة التاريخية

1.التركيب والتحليل التاريخي

2.الإنشاء التاريخي

بعد عملية النقد بنوعيه التي تطرقنا إليها سابقا يصل الباحث في التاريخ إلى مجموعة من المعلومات والآراء حول حوادث الزمن الماضي، حيث يمكن له التمييز بين الروايات التي تبدو مكذوبة والمشكوك في صحتها، والروايات التي يحتمل الصدق فيها والأخرى التي لا يمكن الحسم فيها.

ورغم أهمية النقد إلا أنه لا يثبت الحقيقة بصفة قطعية و إنما يساعد على فهمها وتأكيد احتمال صدقها من عدمها ليصل إلى عملية البناء أو التركيب التاريخي.

1ـ التركيب التاريخي:

بعد إثبات الحقيقة التاريخية من خلال الأصول أو المصادر ينبغي على الباحث أن يقوم بسلسلة من عمليات البناء أو التركيب التاريخي، والتي ترتبط أساسا بنوعية المادة العلمية المتحصل عليها، وهنا لابد أن نشير إلى تنوع واختلاف الحقائق وتنوعها فمثلا: يمكن أن نستخرج من نص واحد عدة حقائق مثل: اللغة، الدين، النظم، العادات، العلاقات...[1].

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، 158.

كما أننا نصادف في الكثير من الأحيان تضاربا واختلافا في الروايات حول الحادثة الواحدة، يضاف إلى ذلك ارتباط الحقائق المستخرجة بمكان معين وزمان محدد، فلا ينبغي لنا التعميم إلا على نطاق محدد[1].

ومن خلال هذا كله (اختلاف الحقائق وتنوعها) يمكن أن نستنتج أن عملية البناء والتركيب عملية صعبة للغاية، وتستلزم الكثير من الدقة والحرص والقدرة على التمييز ، فبعد تجميع هذا الكم الهائل من المعلومات المختلفة على الباحث تصور الماضي انطلاقا من هذه الحقائق والمعلومات (التصور التاريخي)، إذ يحاول تصور العلاقة القائمة بين مختلف العناصر والمسائل (الحكومات، الشعوب، النظم، الاقتصاد، الحروب، الفنون، العلوم...)[2].

وعموما يمكن تلخيص عملية التركيب والبناء التاريخي بأنها جمع لمختلف المعلومات من المصادر المتنوعة، وتكوين صورة عقلية عنها، ثم تقسيم هذه الحقائق إلى جزئيات وعناصر[3].

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص ص 145ـ146.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص275.

[3] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 159.

وحينما يصادف الباحث فجوات صغيرة يحاول ملأها بالاستنتاج العقلي المستمد من الحقائق المتحصل عليها، وعليه يمكن القول أن هذه العملية التي تبدأ بالعثور على الأصل التاريخي وتنتهي بكتابة التاريخ تقتضي الدقة والحذر والجهد والصبر[1].

المراجع المعتمدة:

ـ محمود الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001.

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، 1964.

[1] محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص ص 163ـ 165، سعيدوني، المرجع السابق، ص 47.

2.الإنشاء التاريخي:

بعد هذا الشوط الطويل الذي قطعه الباحث يصل إلى المرحلة النهائية وهي كتابة البحث، أو إنشاء الصيغة التاريخية والتي استمدها من المادة العلمية الماثلة أمامه بعد أن قام بجمعها ونقدها وإثبات صحتها وترتيبها والاجتهاد فيها وتعليلها[1].

وهنا على الباحث أن يحسن اللغة التي يكتب بها، والتعبير بها، فيجب أن تكون لغته سهلة واضحة ملائمة للموضوع مع مراعاة الدقة والاختصار دون إهمال جوانب الموضوع[2].

كما على الباحث أن يكتب بأسلوبه الخاص ولا يقلد غيره، إذ لكل كاتب طريقته الخاصة في التعبير، وأسلوبه الخاص الذي تتضح فيه شخصيته، فالباحث الناجح هو الذي لا يقلد غيره من الكتاب والباحثين، وينبغي أيضا تجنب الكتابة بأسلوب أدبي حتى لا يؤثر على واقعية الأحداث، ولا يبالغ في الوصف والإشادة، فهدف الباحث عرض النتائج التي توصل إليها وليس

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 163.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 273.

إثارة العواطف، فيجب أن يكون أسلوبه بسيطا وممتعا في نفس الوقت وخاليا من الأخطاء اللغوية، كما يجب التميز بحسن التبليغ من خلال التقيد بالتركيز والوضوح وتجنب المبالغة والكلام المنمق والعبارات والمفردات المتحيزة، مع اختيار الألفاظ الدقيقة واستخدام المصطلحات التاريخية بمضامينها السليمة[1].

كما يجب أن ننبه إلى تفادي الأسلوب الأدبي الذي يعتمد على التورية والسجع والجناس والتشبيه وما إلى ذلك، لأن المطلوب في الإنشاء التاريخي أو التحرير هو الكتابة بأسلوب يتوافق مع إدراك أهل العصر، وعدم الاكثار من اقتباس النصوص التاريخية حتى لا تطغى الصياغة القديمة[2].

ومن جهة أخرى يجب أن نلمس شخصية الباحث من خلال كتابته، فيجب عليه إثبات وجوده باستمرار في البحث وان يعلق على الأحداث من حين لآخر حتى يبتعد عن السرد[3]، كما يجب عليه تجنب استخدام ضمير المتكلم

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 48.

[2] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 79.

[3] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 274.

مثل: أنا، نحن أو أرى ونرى، ويحاول التعبير بقوله: ويبدو مما سبق...أو يقول: ويظهر أو ويتضح ....، كما يجب احترام آراء المؤرخين ووجهات النظر الأخرى التي يختلف معها[1].

ويجب أن نشير إلى أمر مهم في الصياغة ألا وهو استخدام المصطلحات المناسبة لكل عصر أو فترة زمنية، فعلى سبيل المثال لا الحصر لا نستعمل مصطلحات مثل: الإشتراكية، اليمين واليسار، الليبيرالية... حينما نكتب عن فترة الحضارة الإسلامية .

ولأن بحثنا هو بحث تاريخي فعلينا أن نجد في الكتابة عدة خصوصيات تدل عليه (البحث التاريخي) مثل:

المقاييس (المساحات، الأوزان، الأبعاد...)[2].

التعداد (الإحصائيات، عدد الجيوش....)

العينات والنماذج (العادات، التقاليد...) [3]

---

[1] نفسه.

[2] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 166.

[3] حسن عثمان، المرجع السابق، ص194.

وهذا في المتن أما الهوامش والحواشي فينبغي أن تشكل حيزا كبيرا أسفل الصفحات أو نهاية الفصل أو البحث، وهذا ما سنفصل فيه لاحقا.

المراجع ذات الصلة بالموضوع:

ـ محمود الحويري، منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2001.

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت،1990.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، 1964.

المحور الخامس:

التقنيات العلمية في البحث التاريخي

1.صياغة المقدمة

2.الهوامش والإحالات

3.الخاتمة والملاحق والبيبلوغرافيا

1. صياغة المقدمة

للمقدمة أهمية كبيرة في أي بحث علمي، فمن خلالها يمكن الاطلاع على المحتوى، وهي التي تدفع القارئ إلى مواصلة القراءة من عدمها، ويشترط في المقدمة شروطا معينة يجب مراعاتها عند الكتابة منها:

ـ أن تكون مثيرة للاهتمام وجديرة بالقراءة ومناسبة في الطول.

ـ يجب أن توضح العنوان وتتصل به بشكل مباشر.

ـ أن تكون واضحة من حيث الصياغة ومترابطة من ناحية الأفكار وأن تكون خالية من التكرار.

كما أنها تستلزم خطوات منهجية يجب أن تتوفر حتى تكون مقبولة، ويجب أن نشير هنا أن هذه الخطوات لابد منها ولكننا نجد اختلافا غير مؤثر في ترتيب هذه الخطوات، وعموما يمكن تحديدها (الخطوات) فيما يلي:

ـ **الإحاطة بالموضوع:** يجب أن نحيط بالموضوع المدروس ونحدد إطاره العام ويشترط هنا التدرج في كتابة المعلومات وأن لا ندخل في الموضوع مباشرة ونتجنب إصدار الأحكام وأن نحدد العنوان بدقة .

ـ **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:** بعد تحديد الموضوع لا بد من إبراز المكانة والقيمة العلمية للموضوع والإسهامات التي يمكن أن يقدمها للمعرفة الإنسانية أو الفرد أو المجتمع، ويجب أن نحدد بدقة أهداف هذه الدراسة وذكر الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، وفي الغالب هي أسباب شخصية وموضوعية.

ـ **الدراسات السابقة:** في هذه الخطوة يذكر الباحث نماذج من الدراسات التي تطرقت لموضوعه سواء بشكل عام أو جزئي ، وينبغي أن تكون لها صلة واضحة بموضوع البحث وليست بعيدة عنه، وإن هذه الدراسات تساعدنا على فهم الموضوع والتحكم في الخطة وتحديد الإشكالية بدقة ، وعموما تفيد الطالب بشكل واضح في إتمام عمله.

ـ **الإشكالية والتساؤلات:** تعتبر عملية تحديد الإشكالية من أهم الخطوات في أبحث بصفة وليس في المقدمة فقط، لأنها تتعلق بما يثيره الباحث من مسائل تستدعي الحل، ولهذا يجب أن تكون ملمة بالموضوع ، وحتى يتمكن الطالب من صياغة إشكالية صحيحة لابد أن تكون واضحة الصياغة ومرتبطة

بالعنوان بشكل دقيق ومعقولة أي يمكن الإجابة عنها، وهناك طريقتان في المنهجية لصياغة الإشكالية:

1ـــأن تكون بعبارة لفظية تقديرية

2.أن تكون على شكل سؤال.

والإشكالية تكون واحدة في الموضوع المدروس وتتدرج تحتها مجموعة من التساؤلات الفرعية.

ـ **التصريح بخطة البحث:** يرتبط وضع الخطة بالإشكالية التي يطرحها الباحث لأنها تنبثق عنها، وتعد بمثابة أجوبة أولية عن التساؤلات المطروحة، ومن تم يجب أن تشتمل على التقسيمات المختلفة للموضوع مع التركيز على المحاور الرئيسية دون الفرعية .

ـ **المنهج المعتمد:** حيث نذكر المنهج أو المناهج التي اعتمدنا عليها في استكمال عملنا ، ولعل أبرزها المنهج التاريخي ألاسترادي، المنهج الوصفي السردي، المنهج المقارن، المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي،

وهذا حسب ما تقتضيه طبيعة البحث، وعموما لا يكتفي الطالب بذكر المنهج المتبع وإنما عليه التبرير والتوضيح لماذا استعمل هذا المنهج؟.

ـ **نقد المصادر:** في هذه الخطوة نذكر أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في بحثنا، حيث نقوم بالتعريف بها وبمحتواها مع نقدها وإبراز فيما أفدتنا به هذه المصادر.

ـ **ذكر الصعوبات:** نختم المقدمة بذكر أهم الصعوبات التي واجهتنا في استكمال الموضوع المدروس، سواء المتعلقة بقلة المادة العلمية أو كثرتها، أو ضيق الوقت أو أسباب مادية أو عائلية أو مهنية أو سياسية أو كل ما من شأنه أن يعرقل ويصعب عملية البحث.

المراجع المعتمدة:

ـ **ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979.**

ـ **حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1970.**

ـ ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

ـ محمد عثمان الخشت، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، دت.

ـ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968.

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

2.الهوامش والإحالات:

يعد التهميش ضروري جدا في البحوث التاريخية لكون هذه الأخيرة بحوثا استردادية، يسترجع الباحث أخبار الماضي بناء على ما دونته أقلام أصحاب الوثائق والمؤرخين، وإن هذه العملية هي عملية منهجية توثيقية بحتة، وذلك لاتخاذ أقوال السابقين كشاهد أو حجة على ما نقول أو ندعي[1].

وهي ما يكتب أسفل صفحات البحث أو في آخر كل فصل أو في آخر البحث و تستخدم في ثلاث أمور أساسية وهي:

ـ الإشارة إلى المراجع التي استقى منها الباحث معلوماته للأمانة العلمية واعترافا لهم بالفضل والسبق.

ـ ذكر إيضاحات للتفصيل في مسألة أو التعريف بأمر ما.

ـ إحالة القارئ إلى مكان آخر من بحثنا أو مراجع أخرى غير التي اعتمدنا عليها[2].

---

[1] محمد عبد الوافي، المرجع السابق، ص167.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 279ـ280.

إذا فالهدف من التهميش هو ضبط المعلومات الواردة في المتن، ولذا يجب أن تشكل حيزا كبيرا في البحث أو المذكرة، ويجب أن نذكر هنا أنه في حالة وجود روايتين مختلفتين فعلينا أن نرجح إحداها في المتن ونذكر الرواية الثانية في الهامش، كما يمكن استغلال الهوامش لتعريف بالمدن والشخصيات وشرح بعض المصطلحات الغامضة، وكذا تقديم بعض الشروحات والتعليقات أو المقارنات أو التصحيحات القصيرة لقضايا وردت في البحث[1].

والاقتباس نوعان:

ـــــ اقتباس حرفي ومباشر، وفيه يقتبس الطالب حرفيا من النص الأصلي وكما هو مدون شرط ان نضعه بين قوسين (....) أو مزدوجتين "...."، وهنا يجب على الطالب أن لا يبالغ في الاقتباس (في حدود أربع أو خمس أسطر)[2].

---

[1] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 87.

[2] عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، ص 43.

ـ اقتباس المعنى (غير مباشر) وهنا يحاول الطالب التصرف في النص الأصلي مع وضع هامش لتبيين مصدر المعلومة[1].

أما بخصوص الترقيم فهناك عدة طرق أو بالأحرى ثلاث طرق وهي:

ـ وضع أرقام مستقلة تبدأ من الرقم واحد في أسفل كل صفحة (هذه الطريقة هي الأكثر شيوعا)[2].

ـ إعطاء رقم متسلسل لكل فصل، ويبدأ أيضا بالرقم واحد إلى نهاية الفصل، سواء تكون الأرقام أسفل كل صفحة أو تجمع في نهاية الفصل.

ـ إعطاء رقم متسلسل يبدأ من الرقم واحد إلى غاية نهاية المذكرة سواء تكون الأرقام في أسفل كل صفحة أو تجمع في آخر المذكرة[3].

ـ طريقة التهميش:

1.القرآن الكريم:

اسم السورة، رقم الآية

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 50.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 280.

[3] نفسه، ص 280 ـ281.

مثلا: سورة البقرة الآية 18

2.من مخطوط:

اسم المؤلف، عنوان المخطوط، مكان تواجد المخطوط، الرقم[1].

مثال: لسان الدين بن الخطيب، وصية لسان الدين بن الخطيب، مخطوط بجامع القرويين، فاس رقم 672/40.

3. من كتاب مطبوع: [2]

اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، المحقق ان وجد، المترجم ان وجد، الجزء والطبعة ان وجدا، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة.

مثال: عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر، ج 4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص ...[3]

عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، ج2، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص...

---

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 199.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص 281.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 56ـ 69 ـ

4. من مجلة:

اسم ولقب الكاتب، "عنوان المقال"، المجلة أو الصحيفة، العدد، الجزء، مكان النشر، التاريخ، الصفحة...

مثال: عبد الحميد حاجيات، " الحياة الفكرية بتلمسان على عهد بني زيان، مجلة الأصالة، العدد 26، الجزائر، 1975، ص ...[1]

5. الدراسات الأكاديمية: رسالة جامعية غير مطبوعة

اسم ولقب الطالب، عنوان الدراسة، طبيعة الدراسة (ماستر، ماجستير، دكتوراه)، التخصص، الجامعة، الصفحة[2].

مثال: بودواية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي، دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان، 2005، ص ....

6. الوسائل السمعية البصرية:

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 69، بن عميرة، المرجع السابق، ص ص 93ـ94.

اسم ولقب المحاضر الذي يلقي المحاضرة أو مقدم البرنامج، عنوان الحصة أو البرنامج، نوعها(محاضرة، حصة، روبورتاج، حوار...)، اسم الوسيلة (اذاعة، تلفزيون)، التاريخ والتوقيت

7.بحث مقدم في مؤتمر:

اسم ولقب صاحب البحث، عنوان البحث، بحث مقدم في ...(ملتقى، مؤتمر..)، مكان وتاريخ انعقاده[1].

8. الموقع الالكتروني:

اسم ولقب الكاتب، عنوان المقال، تاريخ وتوقيت الاطلاع، رابط المقال.

9.التوثيق من قانون أو نظام:

اسم الدولة، اسم القانون أو نوعه (مرسوم،أمر، قرار)، رقمه ومضمونه، مكان تاريخ صدوره، إسم الجريدة الرسمية، رقم العدد وتاريخ صدوره، الصفحة[2].

---

[1] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 94.

[2] نفسه، ص ص 94ـ95

هذه أهم المصادر والمراجع التي يمكننا اقتباس المعلومات منها، وهنا لابد من الإشارة إلى بعض الضوابط التي يجب التقيد بها وهي:

عند الذكر الأول للمرجع أو المصدر يجب ذكر جميع معلومات الكتاب كما وضحنا سابقا، وإذا أعدنا استعمال الكتاب في صفحة أخرى أو في نفس الصفحة وفصل بينهما مرجع آخر نذكر الاسم واللقب، المرجع السابق، ص...وبالاجنبية op cit (op cit) هي اختصار لعبارة opera cirato وتعني المرجع سبق ذكره.

ـ واذا استعملنا نفس المرجع مرتين متتاليتين دون أن يفصل بينهما كتاب آخر نكتب : المرجع نفسه، ص وبالأجنبية: ibid وتعني نفس المرجع من صفحة أخرى و ibidemوتعني نفس المرجع ونفس الصفحة.

ـ اذا كان الكتاب لمؤلفين نذكرهما معا

ـ اذا كان لمجموعة مؤلفين نذكر مؤلف واحد وآخرون[1].

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 50ـ69.

كما تجدر الإشارة أن هناك طريقة أخرى طُبقت حديثا في البلدان الأنجلوسكسونية وتلقى استحساناً وقبولاً كبيرين، لاسيما في المجلات والدوريات، وتسمى طريقة **التهميش أو التوثيق في المتن (APA)**، بوضع اسم ولقب المؤلف ثم سنة الطبع والصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مرجع نذكر: اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب، سنة الطبع والصفحة[1].

[1] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 89.

3. الخاتمة والملاحق والببليوغرافيا:

تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث بكونها حصيلة البحث بأكمله، فهي تجسيد للنتائج النهائية من خلال استقصاءاته دراسته للموضوع، وهي مرتبطة إلى حد كبير بالمقدمة، لأن الكاتب يحاول الإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة في المقدمة.

وعموما يقدم الطالب ملخصا عاما عن محتوى الدراسة مع إدراج جميع النتائج التي توصل إليها من خلال الدراسة دون الخروج عن صلب الموضوع، ويجب الإشارة هنا إلى أن الخاتمة (conclusion) تختلف عن الخلاصة (abstract) التي تعتبر تلخيص حرفي للدراسة، وتستعمل لأغراض أخرى غير أغراض الخاتمة.

ويمكن لنا في الخاتمة اقتراح آفاق للبحث لمن يريد التعمق أكثر في المسألة التي بحثنا فيها، أو جزء منها، بما يُمكنهم من القيام باكتشافات أكثر عمقا في الموضوع[1].

---

[1] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 101.

وبعد الخاتمة يدرج قائمة الملاحق، والتي تعد مجالا لتقديم أو نشر مختارات من الأصول التاريخية التي اعتمد عليها[1] ، ويمكن ن تكون مراسلات سياسة أو تجارية أو حربية ..بالإضافة إلى خرائط أو صور لمباني وشواهد تاريخية أو حتى قصائد شعرية والتي تخدم صميم الموضوع.

ومن الأفضل أن تنشر هذه الأصول بلغاتها الأصلية[2].

وتعطي الملاحق قيمة علمية توثيقية للبحث، وتزيده وضوحا في الأفكار وعمقا في تناول المسائل، ولهذا يتوجب فيها أن تكون لها صلة بموضوع البحث، حيث يكون قد تم استعمال فقرات من الملحق أو تم الرجوع إلى أفكار رئيسية فيه في متن البحث، وصعُب ادراجها كلها لطولها أو خصوصيتها[3].

كما يجب وضع عنوان لكل ملحق ورقم مثلا: الملحق رقم 01، الملحق رقم 02 وهكذا، مع ضرورة الإشارة إلى المرجع أو المصدر الذي أُخذ منه[4].

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 173.

[2] محمود الحويري، المرجع السابق، ص ص 282 ــ 283.

[3] سعيدوني، المرجع السابق، ص 58.

[4] محمد بن عميرة، المرجع السابق، ص 107.

ويلي ذلك بيبليوغرافية البحث أي قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث، وينبغي أن ترتب ترتيبا أبجديا[1] بذكر اللقب ثم الاسم وذكر جميع معلومات الكتاب من المحقق والمترجم أن وجد والجزء والطبعة ودار النشر ومكان النشر وسنة النشر[2].

ولمزيد من التفصيل يمكن للطالب العودة للمراجع التالية:

ـ عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

ـ محمد بن عميرة، منهج البحث التاريخي، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

ـ ليلى الصباغ، دراسة في منهجية البحث التاريخي، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979.

ـ حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1970.

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص 174.

[2] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 201؛محمود الحويري، المرجع نفسه، 283.

ـ ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.

ـ محمد عثمان الخشت، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، دت.

ـ أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1968.

ـ قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1990.

الفهرس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
ملحق قسم العلوم الإنسانية

الفهرس

التعريف بالمقياس:.....05

المحتوى:.....06

قائمة المراجع:.....07

المحور الأول:علم التاريخ.....11

تعريفه:.....12

لفظة التاريخ:.....14

مكانته بين العلوم:.....17

المحور الثاني: تطور علم التاريخ.....21

علم التاريخ عند الغرب.....22

1.الإغريق.....22

2.الرومان.....23

3.العصر الوسيط.....25

4.العصر الحديث.....26

علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون.....29

المحور الثالث:العلوم المساعدة على فهم النص التاريخي 34

1.علم الإنسان.....35

2.اللغات.....36

3.علم قراءة الخطوط.....37

4.علم الرنوك والأختام.....38

5.علم النميات النقود والمسكوكات.....39

6 .علم الوثائق.....40

7.علم الجغرافيا.....41

8.الاقتصاد.....43

9.علم السكان او الديموغرافيا.....43

10.الأدب.....44

11.السياسة.....45

12.علم الآثار.....45

رئيس قسم
العلوم الإنسانية

المحور الرابع:الحقيقة والموضوعية في التاريخ.....47

1.علمية التاريخ.....48

أ.الخضوع للنص.....49

ب.النقد التاريخي.....50

ج.البناء التاريخي.....51

2.مواصفات ومؤهلات الباحث في التاريخ.....52

3.الموضوعية والذاتية في التاريخ.....55

أ.الموضوعية.....55

ب.الذاتية.....47

السداسي الرابع:.....60

المحور الأول:التعامل مع المادة التاريخية.....61

جمع المادة العلمية:.....62

أصناف المادة العلمية:.....63

ـــ الوثائق.....63

ـــ الآثار.....64

ـ الكتب.....65

خطة البحث..... 68

المحور الثالث:النقد التاريخي.....73

النقد الظاهري.....75

المحور الرابع:النقد الباطني.....79

1. النقد الباطني الإيجابي:.....81

2. النقد الباطني السلبي:.....83

3. إثبات الحقيقة التاريخية.....84

المحور الخامس:الصياغة التاريخية:.....89

1.التركيب التاريخي.....90.

2.الإنشاء التاريخي.....93

المحور السادس: التقنيات العلمية في البحث التاريخي.....97

1.صياغة المقدمة.....98

2.الهوامش والإحالات.....103

3.الخاتمة والملاحق والبيبليوغرافيا.....111